الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

مطبوعـــة بيـداغوجيـــة

موجهة لطلبة الماستر في علم الاجتماع الحضري

دليل التربص الميداني

– من التحضير إلى كتابة التقرير–

د.رياض تومي

السنة الجامعية 2024/2023

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
فهرس المحتوى	02
مقدمة	04
الفصـــل الأول	07
علم الاجتماع الحضري بين النظري والتطبيق	08
تطور البحث الميداني في الدراسات الحضري	11
الاهتمامات الجديدة في علم الاجتماع الحضري	11
من علم الاجتماع الحضري إلى دراسة الفضاء الحضري	13
تقاطعات معرفية لدراسة المدينة	14
منهجية البحث في الدراسات الحضرية	15
التقنيات المنهجية في الدراسات الحضرية	20
التطبيقات العلمية في دراسة المدينة	22
الفصـــل الثاني	26
تمهيد	27
التدريب على البحث الميداني كعملية تعليم وممارسة	27
كيفية اختيار الموضوع في ميدان علم الاجتماع الحضري:	28
البحث البيبليوغرافي	31
نماذج ممكنة لمجالات البحث الميداني	34
اختيار ميدان الدراسة والتحقيق الميداني (الدراسة الميدانية)	35
تقنيات البحث في علم الاجتماع الحضري	36
إجراءات التحضير للتحقيق الميداني	36
ورقة الطريق بخصوص إنجاز المبحث الميداني	38
كيفية القيام بالتحقيق الميداني	40
تقنيات البحث الميداني وأدوات جمع البيانات	42
فرز وتحليل المعطيات	56
كيفية اختيار العينة في الدراسات الحضرية	59
كتابة التقرير	63
كيفية كتابة المراجع	65

المراجع والمصادر	67
تمارين تطبيقية	69
خاتمة	76
الملاحق	
جدول الأرقام العشوائية	80
نموذج لشبكة ملاحظة خاص بالمدينة أو إقليم حضري	81
نماذج نماذج لخرائط مسحية في الدراسات الحضرية	87

مقـدمـــــة:

يحمل التعبير عن الميدان دلالات على التقرب من الواقع بكل إشكالياته وخصوصياته، يقدم لنا صورة عنه ويحاول تفسيره بطريقة أو بأخرى، كما قد يعكس درجة التحسس منه وتقديمه إلى الآخرين على شكل معرفة موضوعية واقعية وذات مصداقية، على غرار ما نلاحظه في الخطابات السياسية و الإعلامية في محاولة لتقريب الهوة بين النخبة والشعب[1] وتمرير مشاريع وبرامج ووعود.

أما على المستوى الأكاديمي المحض فإن الميدان يرتبط بالأساس بالبحث العلمي بجميع تخصصاته ، والذي يعتمد على مدار تطور هذين التخصصين في الولايات المتحدة بشكل أساسي جعلت من مفهوم الميدان يكتسي الطابع البراغماتي فالرجل الميداني(Field-worker) "لا يذهب فقط إلى الميدان، وإنما يمكث فيه ويشتغل فيه بالأساس"[2].

وعلى هذا، نعتبر أن التدريب على البحث الميداني يضع صلة أساسية وجوهرية بين الطالب الباحث ومبحوثيه، بين إطار نظري وتصوري وبين الواقع المراد دراسته، لذلك فإنه أداة ووسيلة لتمكين الطالب الباحث من إنجاح رسالته ضمن التخصص الذي يتبعه. هذا إضافة إلى كونه مجال للتجربة العلمية وممارسة تقنيات البحث وتطبيق المعارف المكتسبة على المستويين المنهجي والنظري.

ومن اجل الوصول إلى هذه الأهداف والغايات في ميدان في العلوم الاجتماعية على وجه التحديد وعلم الاجتماع الحضري بشكل خاص، كأحد التخصصات العلمية التطبيقية الأكثر احتكاكا بالواقع (المدينة)، فإن عملية اكتساب والتمكن من الأدوات والتقنيات والمهارات لممارسة

---

(1) Stéphane Beaud, Florence Weber :**Guide de l'enquête de terrain**, La découverte, 4eme édition, Paris 2010 P5.

(2) S. Beaud, F. W 2010.

العمل الميداني تشكل مقياسا لمدى نجاع البحث من جهة وأهلية الطالب التكوينية من جهة ثانية[1].

وانطلاقا من هذا، فإن عملية التدريب الميداني بالنسبة للطالب الجامعي عموما تشكل مرحلة هامة في مساره الأكاديمي وبداية علمية وعملية لاكتساب المعارف والخبرات[2].كما تمثل فرصة للطالب بالاحتكاك بالواقع الاجتماعي من خلال ما تقدمه الجامعة من إمكانيات في سبيل الانفتاح على المحيط الاقتصادي والاجتماعي وتمكين الطالب من استيعاب ما ينتظر منه مستقبلا من الناحية الأكاديمية والممارستية والولوج إلى عالم الشغل.

وهكذا، جاءت هذه المطبوعة على شكل دليل بيداغوجي يستند إليه طلبة علم الاجتماع الحضري على مستوى الماستر من أجل التكيف مع العمل الميداني انطلاقا من التحضير واختيار مجال الدراسة والموضوع إلى التحضير المادي واختيار أدوات البحث إلى كيفية التعامل مع الميدان في هذا التخصص والذي نقصد به المدينة والفضاء الحضري عموما.

ويرتكز هذا الدليل على خطوات عملية متتالية ومتناسقة من شأنها أن تقود الطالب إلى إنجاز عمله الميداني بكل ثقة وثبات في التعامل مع الموضوع من جهة ومع مختلف الفاعلين الاجتماعيين من جهة ثانية.

كما يحاول أيضا هذا الدليل، أن يوجه تفكير الطلبة إلى قابلية العمل متعدد الاختصاصات بين مختلف المعارف على اعتبار أن موضوع المدينة هو مجال بحث تتقاطع فيه الهندسة المعمارية والتعمير والتهيئة العمرانية والايكولوجيا والاقتصاد الحضري وغيرها. وفي سياق ذي الصلة، فإن طلبة علم الاجتماع الحضري مدعوون إلى استغلال مختلف التطبيقات والتقنيات الحديثة التي وفرتها العلوم الأخرى للرفع من مستوى التحليل والتفسير لمختلف الظواهر

[1]علم الاجتماع الحضري من أكثر التخصصات التي تميل إلى العمل التطبيقي.

[2]مفهوم التربص الميداني يعني التدريب على البحث الميداني

الايكولوجية والحضرية والاجتماعية التي تفرزها المدينة، وهذا ما عملنا على وضعه في هذه المطبوعة.

إن هذه المطبوع هي محاولة لرسم سبل العمل الميداني لطلبة علم الاجتماع الحضري على مستوي الماستر تحديدا، كدعامة أخرى لمقياس التربص الميداني أو التدريب على البحث الميداني المبرمج في مشروع التكوين الخاص بهذا التخصص، وهو أيضا محاولة نحو ضرورة تحسين مستوى التكوين والتدريب الميداني بما يشجع على تحسين الأداء للأستاذ من جهة، وعلى تحقيق الجودة في التعليم العالي التي ننشدها جميعا على المستويين الفردي والمؤسساتي.

الفصل الأول

علم الاجتماع الحضري بين النظري والتطبيق

تطور البحث الميداني في الدراسات الحضري

الاهتمامات الجديدة في علم الاجتماع الحضري

من علم الاجتماع الحضري إلى دراسة الفضاء الحضر

تقاطعات معرفية لدراسة المدينة

منهجية البحث في الدراسات الحضرية

تطور التقنيات المنهجية في الدراسات الحضرية

تطور التطبيقات في دراسة المدينة

علم الاجتماع الحضري بين النظري والتطبيق

1-علم الاجتماع الحضري بين النظري والتطبيق:

من الواضح تماما أن الميزة الأولى للعلوم والمعارف العلمية هي التراكم المستمر في ما تم التوصل إليه من استنتاجات وحقائق، وهذا الأمر مرتبط بالأساس بالتطور اللامتناهي للبحوث العلمية ومجالات التطبيق والمناهج والتقنيات المختلفة. ولعل علم الاجتماع الحضري كأحد التخصصات التي تراكمت بخصوصها الكثير من المعارف والمقاربات التي اجتهد بخصوصها الكثير من الرواد والمفكرين بدءا من ابن خلدون إلى "طونيز" و " دوركايم" ومدرسة شيكاغو إلى المفكرين المحدثين والمعاصرين.

"إن علم الإجتماع الحضري هو ردة فعل حقيقية لما أثاره الرواد الأوائل" (أحمد، د، غريب والسيد ص 178) وهكذا تبلورت اتجاهات أساسية ارتبطت بعلم الاجتماع الحضري وهي:

- تزايد الاهتمام بالدراسات الحضرية المتعددة الاختصاصات
- تطور المقاربات النظرية وتوظيف التقنيات الرياضية والتطبيقات الجديدة في المعالجة والتحليل
- الاهتمام المتزايد بايكولوجية المدينة
- البعد التطبيقي والبراغماتي للتخصص

وهكذا شكل الاهتمام بالمدينة الهاجس القوي في تخطي علم الاجتماع الحضري على العقبات الابستمولوجية والمنهجية، بعدما شكل مع مرور الوقت "تحالفات" نفعية ومتقاطعة مع باقي التخصصات المعرفية الأخرى وتعدد الإيديولوجيات، وصلت إلى مستويات عميقة خاصة بعد التطور الهائل للمدن في القرن العشرين وبداية الألفية.

في سياق ذي صلة، كان لأعمال مدرسة شيكاغو خاصة في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، الدور البارز في تطور علم الاجتماع الحضري واعتبار المدينة كمخبر للدراسات الحضرية أدت إلى نهضة فكرية خاصة بعدما اتجهت إلى الاهتمام بالمجتمعات المحلية وأنساق المدن والظواهر الحضرية المتجددة والتي كانت أبرزها الايكولوجيا الحضرية تخصصت أكثر في الستينيات إلى مجالات أكثر تفرعا انطلاقا من الفكر الفيبري على غرار سوق الإسكان

والتوجهات الراديكالية التي واكبت ذلك على غرار الماركسية المحدثة والتي تطورت بشكل خاص في فرنسا، ثم اتسع نطاق واهتمامات علم الاجتماع الحضري مع تعقد الظواهر الظاهرة الحضرية ومخرجات التمدن وتوسعها على نطاق لا محدود، أدى إلى الرغبة الملحة في دراستها من جوانب متعددة أفرز المقاربات المتعددة الاختصاصات والتي نتاج طبيعي لتعقد الظواهر الحضرية وفي مقدمتها المدينة بشتى أشكالها.

ولتسليط الضوء على تطور علم الاجتماع الحضري، دأب الكثير من الباحثين اليوم إلى تناول الموضوع بأكثر موضوعية وأكثر اتساقا بعيدا نوعا ما عن التوجهات الإيديولوجية، نجد مؤلف "مارك ستيبي وايرفي مارشال" ينخرط تماما في هذا الاتجاه (Jean-Marc Stébé, Hervé Marchal, 2010) ، والذي تطرقا فيه إلى اطور علم الاجتماع الحضري من النشأة إلى يومنا هذا:

المرحلة الأولى : بخصوص نشأة علم الاجتماع الحضري:

يعتبر علم الاجتماع الحضري علما تطبيقيا بامتياز على اعتبار أنه في سيرورة دائمة مع توظيف النظريات والمناهج العلمية في الدراسات الحضرية من جهة، وبالنظر كذلك للتقاطعات المتعددة بينه وبين مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية وكذا بين التخصصات العلمية الأخرى التي تجعل من المدينة موضوعا للدراسة، ويمكن حصر نشأة علم الاجتماع الحضري في ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة التمهيدية: والتي تتمحور حول أفكار وآراء الفلاسفة والدارسين للمدينة منذ القرن السادس عشر والتي ينظر إليها بحسب اتجاهاتهم النظرية بين كل من السياسي والاقتصادي والجغرافي ورجل الأخلاق، مما أضفى تناقضات وتوافق بينهم. وعم ذلك يكاد يتفق الجميع على أن المدينة أصبحت موضوعا للبحث والتقصي: (اسماعيل قيرة، 2004)

جيوفاني بوتيرو: أول مؤلف بخصوص المدينة كان سنة 1598 "عظمة المدن"

تونيز: المجتمع المحلي والمجتمع 1887

بوث (Both) الحياة والعمل لدى سكان المدن 1892-1887

آدنا فيبر: "نمو المدن في القرن التاسع عشر" 1899

روانتري: "الفقر: دراسة حياة المدينة" 1899

انجلز: " وضعية الطبقة العاملة في انجلترا" 1844

سيمل: "الميتروبوليس والحياة العقلية" 1903

موريي: "نشأة المدن ووظائفها الاقتصادية" 1910– القرية والمدينة 1921

فيبر: "المدينة" 1921

دوركايم: في تقسيم العمل الاجتماعي" 1893

المرحلة الثانية: مرحلة التأسيس الاكاديمي (التأصيل العلمي لعلم اجتماع المدينة أو علم الاجتماع الحضري

هناك اجماع بين مختلف الدارسين والمهتمين بموضوع المدينة على إن التأسيس الأكاديمي لعلم الاجتماع الحضري كان على يد روبرت بارك مؤسس مدرسة شيكاغو.(كتابه الشهير عن المدينة سنة 1915 ثم أعاد نشره سن 1925، إضافة إلى إسهامات برجس. وهكذا كان ازدهار علم الاجتماع الحضري على يد رواد المدرسة .

من جهة أخرى ساهم كل من شامبار دولوي (Chambart De lauwe) هنري لوفابفر وليدرو وأنري ريمون وج.ريمي في إحداث ثورة معرفية في علم الاجتماع الحضري من خلال تجديد المفاهيم والرؤى والنظريات .

المرحلة الثالثة: المدينة والحضر: نحو إشكاليات كبرى للبحث في علم الاجتماع الحضري

- علم اجتماع في المدينة
- علم اجتماع المدينة
- علم اجتماع الحضر

إن التطرق إلى هذا الموضوع، يعتبر تقديم هام لمعرفة خصوصية علم الاجتماع الحضري مقارنة بالتخصصات الأخرى في نفس الميدان من جهة، وإبراز دور البحث العلمي والإمبريقي خاصة في تطور هذا التخصص من جهة ثانية.

2- تطور البحث العلمي في الدراسات الحضرية:

كما أسلفنا سابقا، فإن تطور علم الاجتماع الحضري يعتبر نتاج لتطور الدراسات الحضرية على المستوى المنهجي والمفاهيمي والنظري، وهكذا مع اهتمام الباحثين بقضايا المدينة ومخرجاتها، تطورت سبل المعالجة وتعددت المقاربات باختلاف الأزمنة منذ ابن خلدون على الأقل إلى مدرسة شيكاغو إلى الباحثين المعاصرين. ولعل ما يميز هذا التطور هو تعدد المقاربات بخصوص المدينة جعلها محط اهتمام المهندسين المعماريين والفلاسفة والسياسيين والجغرافيين...الخ لدرجة أن حدود أي تخصص أصبحت غير مرئية ، الأمر الذي أفضى إلى ما أصبح يطلق عليه اليوم بالدراسات الحضرية (اسماعيل قيرة، 2004)

3-الاهتمامات الجديدة في علم الاجتماع الحضري:

مع تزايد وتيرة التعمير والتحضر وتطور المدن وتعقد الحياة الحضرية، وما تمثله المدينة من مكانة لدى الأفراد والجماعات، فرض هذا الوضع على جل الدارسين والمهتمين بالمدينة إبرازها من خلال مختلف الأبحاث والدراسات وأصبحت تشكل اهتمامات جديدة تتطور باستمرار شكلا ومضمونا، بل أن الكثير من الظواهر الحضرية تعاد إنتاجها في قوالب جديدة وبمواصفات متباينة عن سابقتها. وهكذا، أصبح من الواضح أن موضوع المدينة بالنسبة للطلبة والباحثين يشكل اهتماما عززته أكثر الجوانب السياسية والإعلام ودور النشر والأبحاث الأكاديمية.(اسماعيل قيرة، 2004)

ولإبراز أهم التوجهات الجديدة في الدراسات الحضرية، ومن خلال منظور علم الاجتماع الحضري بشكل خاص، نورد مراكز الاهتمام التالية:

- ✓ الضواحي
- ✓ المناطق السكنية، الأقطاب الحضرية والمدن الجديدة
- ✓ الإقليم والظاهرة المتروبولية
- ✓ الهوية الحضرية والثقافات الحضرية
- ✓ الأقليات

- ✓ المناطق المتخلفة
- ✓ الصراعات في المدينة
- ✓ السياسات الحضرية
- ✓ المجتمع الحضري
- ✓ التخطيط الحضري
- ✓ سياسة المدينة
- ✓ الايكولوجيا الحضرية
- ✓ المشكلات الاجتماعية الحضرية الضاغطة (التلوث، الفقر الحضري، البطالة...الخ)
- ✓ الهامشية الحضرية
- ✓ الاقتصاد الحضري
- ✓ الجماعات الضاغطة
- ✓ السلوكيات الجماعية في المدينة
- ✓ استعمالات السكن والفضاء الحضري
- ✓ الفضاءات العمومية الحضرية
- ✓ التنشئة الاجتماعية الحضرية
- ✓ العنف الحضري
- ✓ المشاريع الحضرية (التحسين الحضري، التهيئة الحضرية، التجديد الحضري، إعادة الهيكلة، إعادة التأهيل...الخ)
- ✓ التمييز واللامساواة
- ✓ الوساطة
- ✓ الأخطار الاجتماعية في المدينة
- ✓ التكيف مع الأحداث والظواهر والأخطار الطبيعية

- ✓ المواطنة
- ✓ التضامن الاجتماعي والعمل الاجتماعي
- ✓ المدن الذكية...الخ

الملفت للانتباه، هو أن إعادة تشكل الظواهر الاجتماعية الحضرية يدفع بالباحثين والمهتمين بموضوع المدينة ومخرجاتها إلى دراستها من جديد ضمن السياقات الجديدة وأبعادها الايكولوجية والسياسية والاجتماعية. هذا الأمر، يجعل من الدراسات الحضرية تتجه على الدوام إلى إعادة الفهم والتحليل وتشكل في نفس الوقت مصدر إلهام لا متناهي للبحث والدراسة.

4-من علم الاجتماع الحضري إلى دراسة الفضاء الحضري:

لعل من أكثر التطورات الجالبة للانتباه في مجال الدراسات الحضرية هو من دون الشك التوجه المتعدد الرؤى للفضاء الحضري بمختلف مخرجاته الايكولوجية واستعمالاته المتعددة وأبعاده وطرق تحليله وتطوره وتدخل مختلف الفاعلين المؤثرين فيه. لذلك، نجد أن هذا التحول النوعي بدا منذ على الأقل مدرسة شيكاغو بالرغم من أنه لم يطلق عليه بالاسم صراحة، وكانت البدايات الفعلية مع مارسال مورس (Marcel Mauss) وموريس هالبواخ (Maurice Halbwachs و جين برانهيس (Jean Brunhes)، إلا أن هنري لوفابر (H.Lefebvre) ربما يعد من الباحثين الذين جعل من مفهوم الفضاء الحضري من أكثر المفاهيم تناولا بالبحث والتعميم عبر مختلف التخصصات التي تعنى بالمدينة وإنتاج المجال الحضري.

5-تقاطعات معرفية لدراسة المدينة:

انطلاقا من موضوع الدراسة ذاته والمتمثل في المدينة ومخرجاتها، فإن مختلف التخصصات التي ترتبط بها من حيث الدراسة والاهتمام الأكاديمي تشكل في الواقع وعاء معرفي متعدد الاختصاصات لمفهم وتحليل هذا الفضاء الإنساني والمورفولوجي بأبعاده الايكولوجية والاجتماعية والحضرية والاقتصادية والثقافية. وهكذا، شكلت جهود وأبحاث المفكرين والباحثين الذي انصبوا على دراسة المدينة منذ البدايات الأولى، على بناء تقاطعات معرفية تنظر إلى الحياة الحضرية والفضاء الحضري من زوايا ورؤى مختلفة، لكنها مكملة في نفس الوقت بمنهجية علمية تكاد تكون واحدة وبالأدوات والتحليل المناسب.

ومن أجل اطلاع طلبة علم الاجتماع الحضري على هذه التقاطعات المعرفية خدمة لمنهجية البحث العلمي والدفع بهم إلى الاستفادة من الجهود العلمية للآخرين، نورد فيما يلي بعض من التخصصات العلمية التي تأخذ من موضوع المدينة مجال للدراسة والبحث؛

- **الهندسة المعمارية والتعمير ومهن المدينة:**
- **علوم الأرض والتهيئة العمرانية والإقليمية**
- **الإقتصاد الحضري**
- **الإيكولوجيا**
- **الأنثربولوجيا الحضرية**

6-منهجية البحث في الدراسات الحضرية:

1.6. تذكير بمنهجية البحث العلمي في الدراسات السوسيولوجية:

يعتمد البحث العلمي والدراسات العلمية، مهما كان توجهها واهتماماتها بالأساس على منهجية البحث العلمي السبيل الوحيد لبناء معرفة موضوعية بعد دراسة لواقع ما والخروج بنتائج علمية معينة قد تكون في صيغة أطروحة أو مذكرة تخرج أو عمل أكاديمي. فالبحث العلمي يقتضي الاعتماد على هذه المنهجية العلمية، ولعل مرحلة الماستر هي أولى المراحل التي يتدرب فيها الطالب الجامعي على تطبيق هذه المنهجية بكل حيثياتها.

ولتذكير الطلبة بهذا العمل نعيد سرد منهجية البحث العلمي من خلال التركيز على الخطوات والإجراءات العملية حتى يتسنى للطالب حصر معارفه في إطار هذا الدليل في صيغته العملية على درب إنجاز مذكرة التخرج. ولهذا، فإن أي عمل بحثي يقتضي بداية، يعد اختيار موضوع البحث وتحديده، طرح سؤال مركزي يشكل الانطلاقة الفعلية للبحث و يحدد مساره في نفس الوقت، فمن خلال هذا الإجراء الأول فإن الباحث أو الطالب سوف يحاول التعبير بشكل دقيق عما يبحث عنه من خلال الكشف والفهم الجيد للوقائع المختلفة. وقصد التحديد الجيد لسؤال الانطلاقة فيشترط فيها العناصر التالية:

- خصائص الوضوح: والمتمثلة في الدقة والإيجاز والشفافية
- خصائص القابلية للعمل: من خلال واقعيتها
- خصائص الارتباط الدقيق بالموضوع

ومن أجل التدريب الجيد على هذا الموضوع، ينبغي التدريب المتواصل على هذا الموضوع من خلال:

- صياغة مشروع سؤال انطلاقة
- اختبار هذا السؤال مع المحيط المباشر للطالب
- التحقق من خصائص السؤال المذكورة سابقا
- إعادة صياغة السؤال كلما تطلب الأمر ذلك

المراحل الإجرائية للبحث العلمي

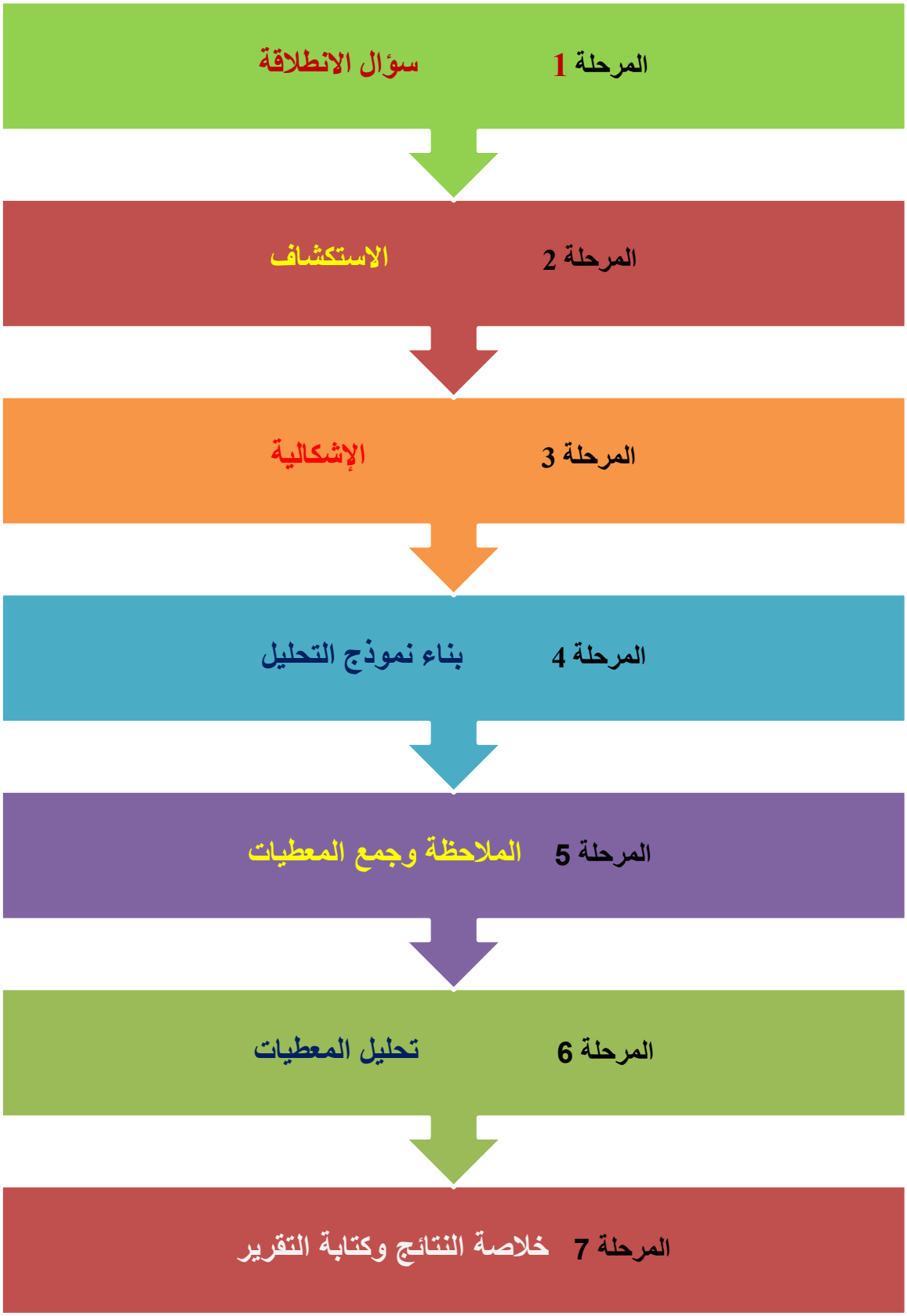

(R.Quivy, L.V.Ccampenhoudt, manuel de recherche en sciences sociales,2006)

أما مرحلة الاستكشاف فهي تأتي مباشرة بعد تحديد مشروع البحث وسؤال الانطلاقة، حيث يقتضي العمل على التوجه نحو مرحلة أخرى من المعلومات المتعلقة بالموضوع عبر الاستكشاف والبحث من خلال القراءات والمقابلات والطرق المناسبة التي يقتضيها موضوع البحث، فالقراءات تساعد الطالب على رصد كل ما تعلق بالموضوع، الأبحاث والدراسات السابقة حتى يتسنى له التحديد الدقيق لمستوى التدخل أو المقاربة المناسبة لموضوع البحث المراد القيام به.

من جهة أخرى، تعمل المقابلات الاستكشافية على تكملة القراءات المختلفة عبر جمع التجارب والنجاحات والإخفاقات الممكنة التي أحيطت بدراسة الموضوع حتى يكون للباحث المعطيات المطلوبة والضرورية لمعالجته بالأريحية المناسبة. كما يمكن للباحث عند الانتهاء من هذه المرحلة إعادة صياغة سؤال الانطلاقة مع الأخذ بعين الاعتبار الدروس التي يستخلصها من عمله الاستكشافي.

في سياق ذي صلة، وقصد تمكين الطلب دائما من العمل المستمر على التطبيقات والتمارين العملية نورد العمل التالي والذي يتمثل في تحضير وتنفيذ واستغلال معطيات مقابلات مرتبطة بموضوع للبحث :

- **مرحلة التحضير للمقابلات:**
  - وتعتمد على التحديد الجيد للأهداف المنتظرة من المقابلات.
  - العمل على وضع الجوانب العملية لتنفيذ المقابلات (تحديد الأشخاص، مراكزهم، عددهم، طريقة المقابلة، أدوات العمل...الخ)
  - تحضير محتوى العمل: الاهتمامات المركزية للمقابلات، طريقة تقديم الأهداف المنتظرة للأشخاص المستجوبين...الخ
- **مرحلة التنفيذ:**
  - وتتمثل في تنفيذ المقابلات مع الحرص على تسجيلها بطريقة جيدة وتسجيل الملاحظات المناسبة.

- **مرحلة استغلال المقابلات:**
  - الاستماع وإعادة الاستماع إلى ما سجل خلال المقابلات مع العمل على أخذ الملاحظات بطريقة مستمرة.
  - دراسة إمكانية القيام بتحليل المحتوى
  - إعادة تفصيل وترتيب الأفكار المستنبطة مع بعضها البعض واستخراج الأفكار الرئيسية وجمع الأفكار المكملة
- **مرحلة الإشكالية:**

الإشكالية هي في المحصلة المقاربة النظرية التي نقرر اعتمادها لمعالجة المشكلة المطروحة عبر سؤال الانطلاقة، بمعنى آخر فإننا بصدد طرح التساؤلات المرتبطة بالظاهرة المدروسة وبالتالي محاولة الإجابة عن كيفية معالجتها. ويقتضي بناء الإشكالية العمل على مرحلتين؛ ففي المرحلة الأولى نستعرض الإشكاليات الممكنة التي أثيرت بخصوص الموضوع من خلال نتائج المرحلة الاستكشافية، وفي مرحلة ثانية نقوم بصياغة إشكاليتنا الخاصة من خلال إطار نظري يتوافق مع موضوع البحث. (R.Quivy, L.V.Ccampenhoudt sociales,2006)

و من بين التطبيقات العملية للتدريب على صياغة إشكالية ممكنة نستعرض التمرين التالي:(R.Quivy, L.V.Ccampenhoudt sociales,2006)

- ✓ ما هي مختلف المقاربات بخصوص موضوع بحث، بعد أن قمت بمختلف القراءات والمقابلات الممكنة؟
- ✓ ما طبيعة التحليل الذي تقدمه هذه المقاربات؟
- ✓ ما هي الآفاق الممكنة بالنسبة لموضوع بحثك بعد حصولك على الإجابات السابقة؟ (العمل على إطار نظري موجود يمكن التحكم فيه بسهولة)
- ✓ ما هي الإشكاليات الأكثر توافقا مع موضوع بحثك ولماذا؟
- ✓ تحديد السياق الذي تم فيه صياغة الإشكالية بخصوص موضوع سابق؟ وما هي الصعوبات التي واجهت الباحثين على مستوى المفاهيم و المنهجية المتبعة؟

- ✓ كيف يمكن طرح الإشكالية الخاصة بك؟ ومن خلال ذلك كيف يمكن إعادة صياغة السؤال المركزي والأسئلة الفرعية؟

2.6. بناء نموذج التحليل:

يعتبر بناء نموذج التحليل كامتداد لعملية بناء الإشكالية من خلال تحديد المعالم الموضحة لها، والتي من خلالها فقط يمكن الانطلاق في التحليل والملاحظة عبر جملة المفاهيم والفرضيات المناسبة، وفي هذا الإطار يجب أن نميز بين المفاهيم العملية التي بنيت من خلال الواقع الإمبريقي عبر الملاحظة المباشرة والمعطيات التي تم جمعها من جهة، وبين المفاهيم المجردة التي تم جمعها من خلال التفكير المجرد والذي يتميز بالقطيعة مع الأحكام القيمية.

أما الفرضيات فهي اقتراحات مبدئية تمهد لإقامة علاقة بين مفهومين أو ظاهرتين تستدعي التحقق إمبريقيا بعد أن تكون محل للمواجهة مع المعطيات الملاحظة. (R.Quivy, L.V.Ccampenhoudt sociales,2006)

3.6. الملاحظة وجمع المعطيات:

في هذه المرحلة من العمل، يقتضي جمع عدة معطيات ومعلومات من الميدان قصد معالجتها في مرحلة لاحقة. بمعنى آخر فإن تنفيذ هذه المرحلة المهمة مرهون بالإجابة على ثلاث أسئلة رئيسية، ماذا نلاحظ؟ من نلاحظ؟ كيف؟

إن عملية جمع المعطيات يقتضي اختيار الطرق والأدوات المناسبة والتي ترتبط بطبيعة الفرضيات والمعطيات المراد الحصول عليها، مما يتطلب الدراية والتكوين اللازمين من أجل السير الحسن لجمع المعطيات من الميدان.

4.6. تحليل المعطيات:

تحليل المعطيات هي عملية معالجة كل ما تم الحصول عليه من معلومات بما يساعدنا على مقارنة المقدمة بالنتائج، أي مقارنة النتائج الملاحظة بالنتائج المتوقعة من خلال الفرضيات. فإذا أخذنا كمثال للمعطيات الكمية، فإن تحليلها يتم عبر ثلاث مراحل هي وصف المعطيات وقياس العلاقة بين المتغيرات وأخيرا مقارنة العلاقات الملاحظة بالعلاقات النظرية المتوقعة عبر الفرضيات وقياس الفرق بينها. فإذا كان الفرق ضعيف جدا أو مساويا للصفر فهذا يعني أن الفرضية محققة، والعكس من ذلك العمل يقتضي البحث في أسباب هذا التباعد في العلاقة واستخلاص النتائج المناسبة، وفي هذا الإطار فإن التحليل الإحصائي مهم جدا للوصول إلى النتائج الدقيقة، كما يمكن الاعتماد أيضا على تحليل المحتوى كأحد الطرق المساعدة في تحليل المعطيات الملاحظة.

5.6. خلاصة النتائج وكتابة التقرير:

بشكل عام نقول أن الخلاصة هي حوصلة لعمل الباحث ونتائج البحث، حيث يستطيع من خلالها القارئ الحصول على فكرة واضحة عن العمل، مما يعني أن هذه المرحلة تقتضي صياغة تقرير علمي مع إعطاء الأهمية البالغة لهذا الموضوع من خلال التقديم الجيد والمنهجي للتقرير وفق للقواعد المتعارف عليها في الكتابة والتقديم من حيث الشكل والمضمون، سوار تعلق الأمر بمذكرة تخرج أو أطروحة دكتوراه أو تقرير علمي أكاديمي.

7-التقنيات المنهجية في الدراسات الحضرية:

إن تعدد التخصصات المعرفية والتي تعتبر المدينة موضوعا للدراسة، تتعدد فيها أيضا على المستوى الإجرائي الممارسات المنهجية من خلال الأدوات البحثية والتطبيقات الضرورية بالرغم من أنها تعتمد في شكلها العام على منهجية البحث العلمي. فالدراسات الحضرية الحديثة كثيرا ما تستخدم التقنيات الجديدة في معالجة إشكاليات المدينة والظاهرة الحضرية بمختلف مخرجاتها مما يعطي الانطباع الجيد على أن استخدام مفهوم الدراسات الحضرية هو أقرب للواقع

والممارسة منه إلى الحديث عن تخصص بعينه، مما يفقد أهمية الاستفادة من تقنيات البحث هنا وهناك ويشتت الجهود الرامية إلى دراسة موضوع المدينة. فإذا حرصنا على حصر التقنيات المنهجية في الدراسات الحضرية، فإن العمل منوط أولا بنوعية المعطيات المراد الحصول عليها من جهة وبطبيعة الموضوع المعني بالدراسة، إلا أن التقنيات متنوعة وذات صلة بتنوع التكنولوجيات الحديثة في التعامل مع المدينة على المستوى الكارطوغرافي والتحديد الجغرافي و معالجة الصور والبيانات إضافة إلى المعطيات التي تقتضي الاقتراب من الفاعلين (سكان، جماعات، أفراد،...الخ) من أجل جمع معطيات وآراء وشبكة من الملاحظات المتعلقة بالسلوكيات والأفعال وردود الأفعال وعمليات التأثر والتأثير بين المكان وشاغليه. بمعنى آخر فإن المعطيات المراد الحصول عليها ترتبط من جهة، بجانبها الإنساني الاجتماعي والايكولوجي ومن جهة ثانية بالجانب المورفولوجي للمدينة من خلال البناء والتعمير الموجود بتفاصيله .

إن العمل الميداني في إطار الدراسات الحضرية يعتمد على منهجية وتقنيات تتداخل فينا بينها من أجل إنتاج معطيات وتحليلها بالطريقة المناسبة والإجابة على تساؤلات وفرضيات الدراسة. وهذا العمل يسير وفق مسار محدد كما أشرنا سابقا يعتمد على؛

- اختيار موضوع وميدان بحث
- التحضير للعمل والبحث الميداني
- البحث الميداني وإجراءاته
- ملاحظة الميدان بمختلف الأدوات الممكنة
- جمع المعطيات
- معالجة المعطيات وكتابة التقرير

8-التطبيقات العلمية في دراسة المدينة:

وضمن موضوع التعامل مع الميدان في الدراسات الحضرية وعلم الاجتماع الحضري ضمن هذا الإطار، فإن الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفرضياتها وما تقتضيه من تقنيات وأدوات ومنهجية تعززها أكثر في وقت الحاضر مع تطور المقاربات العلمية والعملية خاصة في مجالي جمع ومعالجة المعطيات، هي ما تعلق بالتطبيقات (les application, logiciels et outils) من شأنها أن تقدم الإضافة المثالية في التعامل مع المدينة بمختلف مكوناتها المرفولوجية والسوسيولوجية. وهكذا، نجد من هذه الطرق والوسائل ما يضفي المقاربة المتعددة والبناءة من أجل الحصول على النتائج الموضوعية، بالنظر إلى تطور التقنيات والتطبيقات المساعدة على قراءة الأرقام وتحليلها، فإن العديد منها أصبح متاحا على نحو يؤدي إلى الحصول على النتائج بسرعة ودقة توفر الكثير من الجهد بشرط أن تستوعب طريقة عملها وكيفية التعامل معها و من هذه التطبيقات نجد[1]:

- ✓ برنامج SPSS (*Statistical Package for the Social Sciences*):

يتم استخدامه من قبل الباحثين في الاقتصاد، والعلوم الصحية، وشركات الأبحاث، والأجهزة الحكومية، والباحثين في مجال التعليم ، من الميزات الأخرى للبرنامج إضافة إلى التحليل الإحصائي، هو إدارة البيانات (اختيار الحالة، وإعادة تنسيق الملف، وإنشاء البيانات المشتقة) وتوثيقها (يتم حفظ قاموس البيانات الوصفية مع البيانات). يمكن الاطلاع على دليل استعماله عبر الرابط التالي:

https ://www.afristat.org/wp-content/uploads/2022/04/MF12_AFRISTAT_Manuel_Initiation_SPSS.pdf

[1] https://www.manaraa.com/post/

برنامج STATA :

هو برنامج إحصائي شامل للغاية يستخدم في مجالات مختلفة: الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم الأوبئة وما إلى ذلك. وهو يقدم عددًا كبيرًا من الوظائف الكلاسيكية والمتقدمة: طرق تقدير قوية، وتحليل البقاء على قيد الحياة، وتحليل السلاسل الزمنية، وجداول علم الأوبئة، وما إلى ذلك، يمكن الاطلاع على دليل استعماله عبر الرابط التالي:

https://www.afristat.org/wp-content/uploads/2022/04/MF07_Manuel-pratique-stata.pdf

✓ برنامجEXCEL :

هو برنامج يستخدم لإنشاء جداول البيانات، القوائم، الميزانيات، والرسوم البيانية .إنه مفيد لمعالجة البيانات وقد يستخدم للقيام بعمليات حسابية متقدمة.

يمكن الاطلاع على دليل استعماله على الرابط التالي:

https ://homepages.laas.fr/adoncesc/STAPS/Excel/StatExcel.pdf

✓ وبرنامج sphinx :

وهو من البرامج المساعدة جدا للطلبة من أجل القيام بالأبحاث الميدانية وصياغة الاستمارات والتعامل مع المعطيات الكمية والكيفية. يمكن الاطلاع على هذا البرنامج وتحميله عبر الرابط التالي:

/https ://www.lesphinx-developpement.fr

✓ برنامج Statistic :

ويعد من بين البرامج المهمة في المعالجات الاحصائية، ونجد له عدة استخدامات تخدم بالدرجة الأولى التخصصات التي تستعين بالتحليلي الكمي على غرار العلوم الاجتماعية والاقتصادية وغيرها. يمكن الاطلاع على دليل استخدامه عبر الرابط التالي:

http ://www.statsoc.ulg.ac.be/quali/Le_logiciel_STATISTICA%20version%202006.pdf

ويمكن الاستفادة في مقام ثان من المعالجات التي توفرها التطبيقات الحديثة في ما يتعلق بالخرائط والمخططات والتعامل مع الإطار المبني للمدينة (الجانب المرفولوجي) على غرار:

✓ SIG

نظام المعلومات الجغرافية (GIS) هو نظام يتفاعل معه المستخدمين لدمج البيانات الجغرافية وتحليلها وتصورها وتحديد العلاقات والأنماط والاتجاهات وتقديم حلول للمشكلات المطروحة ويمكن الاطلاع على دليل استخدامه وتحميله عبر الرابط التالي:

https ://www.qgis.org/fr/site/about/features.html

https://fr.wikipedia.org/wiki/Liste_des_logiciels_SIG

✓ Google earth

برنامج google earth تم تطويره بواسطة شركة Google، وهو يسمح بتصور الأرض من خلال مجموعة من الصور الجوية أو صور الأقمار الصناعية. يمكن الاستعانة به في تحليل تطور المدن وتحديد الأماكن وكل ما يرتبط بالإطار المبني، مما يجعله جد مفيد في الدراسات الحضرية.

دليل استعماله على الرابط التالي:

https ://robvq.qc.ca/wp-content/uploads/2023/10/Guide-dutilisation-de-Google-Earth.pdf

✓ AutoCAD

إنه برنامج تصميم بمساعدة الكمبيوتر (CAD) يسمح لك بإنتاج رسومات وتصميمات ونماذج دقيقة ثنائية وثلاثية الأبعاد باستخدام المواد الصلبة والأسطح والأشياء الشبكية، كما يوفر وظائف التوثيق والمزيد.

يمكن الاطلاع على دليل استعماله على الرابط التالي:

https ://www.globalenviro-mun.net/uploads/8/3/2/3/8323932/plan_de_cours-initiation_autocad.pdf

كما نجد من جهة أخرى تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي تعد من أحدث التطبيقات على الإطلاق والذي يستدعي العمل بها بحذر كبير لما لها من تداعيات ومخاطر خاصة على هذا المستوى لا يسع المجال لذكرها. ومن بين هذه التطبيقات نجد:

1. **Consensus**
2. **Elicit.org**
3. **Scite.ai**
4. **Research Rabbit**
5. **ChatPDF**

الفصـــــل الثانـــي

التدريب على البحث الميداني كعملية تعليم وممارسة

كيفية اختيار الموضوع في ميدان علم الاجتماع الحضري

البحث البيبليوغرافي

اختيار ميدان الدراسة والتحقيق الميداني (الدراسة الميدانية)

إجراءات التحضير للتحقيق الميداني

ورقة الطريق بخصوص إنجاز المبحث الميداني

كيفية القيام بالتحقيق الميداني

تقنيات البحث الميداني وأدوات جمع البيانات

فرز وتحليل المعطيات

تمهيد

نستعرض ضمن هذا الجزء الخطوات المنهجية للعمليات المرتبطة بالتدريب على البحث الميداني (أو ما يطلق عليه بالتربص الميداني)، حيث سوف نركز على سرج المفاهيم وشرح كيفية التعامل مع الميدان من خلال مبادئ أساسية وإجراءات عملية تمكن الطالب الباحث من إنجاز عمله بموضوعية وثبات. ولذلك، فإن العمل الميداني في هذا المجال لابد له من تحضير على المستوى التنظيمي والإجرائي والعملي قبل وأثناء وبعد عملية التحقيق الميداني باعتباره عمل بحثي يعتمد على المنهجية العلمية المطلوبة. فالطالب في علم الاجتماع الحضري (علة مستوى الماستر) ملزم على التمكن من هذه الإجراءات والتقيد بها، قصد انجاز مذكرته بكل أريحية، خاصة وأنه سيجد ضمن هذه الإجراءات الأدوات والتقنيات الضرورية للعمل من جهة، وإمكانيات الاستفادة من جهود وتقنيات التخصصات العلمية الأخرى والتي تعتبر المدينة موضوعا للدراسة والبحث من جهة ثانية.

1-التدريب على البحث الميداني كعملية تعليم وممارسة:

إن ميدان التكوين يختلف باختلاف الشعب والتخصصات العلمية، بل إن داخل الشعب ذاتها تتعدد المقاربات والرؤى والمنهجيات بالرغم من أنها تكاد تنحدر من أصل واحد. وهكذا، نجد إن العلوم الفيزيائية والطبيعية والعلوم الدقيقة تتناول مواضيع بحثية لها علاقة مباشرة بالتخصص ذاته أو تقترب منه، في مقابل ذلك نجد أن ميدان علم الاجتماع يتحدد موضوعه في المجتمع وعلاقاته الأفقية والعمودية مع المحيط والبيئة المنشأة له، مما أفرز كما نعلم تخصصات علمية تحاول فهم هذا الكل المعقد في علاقاته ومخرجاته.

ومن دون شك، نجد أن علم الاجتماع الحضري كأحد التخصصات المنوطة بفهم العمران البشري والمدينة وتفاعلاتها من نمط حياة وإيكولوجية وثقافة حضرية وتناقضات وصراعات وسياسات، هو مجال متميز لتحليل وفهم هذه المواضيع وفق مقاربات متفردة عن باقي تخصصات علم الاجتماع من الناحيتين الأكاديمية والمنهجية.

فالمتصفح لسيرورة تطور علم الاجتماع الحضري منذ دراسات وأبحاث مدرسة شيكاغو إلى يومنا هذا، يلاحظ اهتمام كبير من قبل مختلف الدارسيين والباحثين بموضوع المدينة (الهندسة المعمارية، العمران والتهيئة الحضرية والفن والتاريخ...)، جعلت الروابط العلمية تزداد تقاربا، كما مكنت من تدعيم مختلف الرؤى "بمناظير" (jumelles)[1] متعددة عززت الفهم المتعدد الاختصاصات للمدينة ومورفولجيتها الفيزيقية والاجتماعية.

في خضم تطور التقنيات والبحوث والمعارف العلمية بشكل عام بالتوازي مع التطور التكنولوجي، تطورت كذلك التقنيات المنهجية وتعززت بأدوات وتطبيقات جديدة في سبيل المقاربة العلمية الجيدة والموضوعية للميدان. وكان لعلم الاجتماع الحضري نصيبه في هذه القفزة النوعية بالنظر إلى التقاطعات المعرفية المتعددة التي تجعل من المدينة موضوعا للدراسة.

وهذا ما سنتناوله بالتفصيل من خلال دليل التدريب الميداني والذي نخصصه لطلبة علم الاجتماع الحضري خصوصا وكل الطلبة المهتمين بالدراسات الحضرية عموما.

2-كيفية اختيار الموضوع في ميدان علم الاجتماع الحضري:

تعتبر عملية اختيار موضوع مذكرة التخرج (أو موضوع التدريب على البحث الميداني) نقطة محورية ضمن مسار البحث من النظري إلى التطبيقي، وعادة ما يقع الطلبة في حرج كبير في هذه المسألة بين ما يقترحه المشرف أو الإدارة وبين ميوله نحو موضوع معين مما قد يؤخر عملية الاختيار وتتعقد معها رزنامة البحث[2].

في هذا الإطار يجب الإشارة منذ البداية أن ميول الطلبة الشخصية نحو مواضيع معينة يشكل النموذج المثالي للبدأ في عملية البحث، بالرغم من الصعوبات والظروف المحيطة بعملية

---

[1] بيار بورديو يتحدث عن المنظار السويسولوجي.

1في كثير من الأحيان يتأخر الطلبة إلى شهر ديسمبر قبل اختيار موضوع المذكرة وبداية الاشراف بعد المصادقة على ذلك من قبل الهيئات العلمية للقسم.

التكوين ومستوى الطلبة والاجراءات الادارية المختلفة. كما نشير أيضا أن عملية البحث المثالية دائما في هذا المستوى هو قيام الطالب بمفرده بإنجاز المذكورة لأنها تعتبر تدريبا جيدا لعملية البحث والاحتكاك بالميدان وتطبيق منهجية وتقنيات البحث في إطار عملية التكوين وتحضيره للولوج لعالم الشغل أو التحضير لمرحلة ما بعد التدرج (الدكتوراه).

وكعملية توجيهية وتطبيقية لاختيار الموضوع نقدم التوجيهات التالية:

- ✓ الاطلاع على مذكرات الماستر والليسانس الكلاسيكية للسنوات الماضية عبر مواقع الإنترنيت لكليات العلوم الاجتماعية والانسانية وكذا مكتباتهم (العديد من المذكرات مرقمنة.
- ✓ الاطلاع على مذكرات التخرج لطلبة معهد التسيير والتقنيات الحضرية (GTU).
- ✓ الاطلاع على مذكرات التخرج لطلبة كلية علوم الأرض في ميدان التعمير والتهيئة العمرانية والحضرية (مواقع الجامعة والمكتبة التابعة لها).
- ✓ الاطلاع على مذكرات التخرج لطلبة كلية الهندسة المعمارية حول مواضيع ذات الصلة بالمدينة (الموقع و المكتبة).
- ✓ الاطلاع على المشكلات الحضرية عبر مواقع الإنترنيت وخاصة منها المتداولة في الجرائد اليومية المرقمنة.
- ✓ الاعتماد على الرصيد المعرفي والنظري للسنة الأولى ماستر حضري من أجل رصد مجموعة من المشكلات والظواهر القابلة للدراسة عبر الصور الفوتوغرافية، مقالات صحف، تقارير إعلامية، آراء جمعيات محلية... إلخ.
- ✓ الاتصال ببعض الهيئات والإدارات، كعملية استطلاعية لرصد مشكلات حضرية ممكنة.
- ✓ الاطلاع على مواقع الإنترنيت لجامعات دولية ذات الصلة بموضوع المدينة من خلال مذكرات التخرج لطلبتها.

- ✓ إقامة جلسة نقاش مفتوحة بين طلبة السنة ثانية ماستر حضري حول إمكانية معالجة مشكلات حضرية.
- ✓ الاعتماد بشكل أساسي على الظواهر والمشكلات الحضرية القابلة للدراسة محليا (تحديد جغرافية التدخل).
- ✓ الاطلاع على إحصائيات جاهزة لهيئات وإدارات بخصوص وضعية مشكلاتية عبر فترة زمنية محددة (مثلا 5 إلى 10 سنوات الأخيرة) على غرار:
  - تطور عدد الجرائم في المدن.
  - تطور عدد تدخلات الجهات الأمنية في أحياء معينة.
  - تطور عدد فقراء المدينة.
  - تطور البناء العشوائي.
  - تطور أعداد المهاجرين الأجانب في المدينة.
  - تطور عدد السيارات/ حافلات النقل الحضري.
  - تطور عدد الأحياء في المدينة من مساكن وفضاءات عمومية.
  - تطور المحلات والفضاءات التجارية بأنواعها.
  - تطور أعداد المتسولين في المدينة.
  - تطور المطلقات في المدينة مقارنة بالتجمعات الريفية.
  - تطور أعداد النساء العاملات في المدينة.
  - تطو دور الحضانة في المدينة.
  - تطور النشاط غير الرسمي.
  - تطور نسبة المستأجرين والنشاطات العقارية الحضرية....إلخ.
  - المشكلات المرتبطة؛ بالعلاقات الجوارية، الأحياء القديمة، الأحياء السكنية الجديدة، النقل الحضري، الحراك المجالي، التخطيط الحضري،السياسات الحضرية،أنماط العيش والحياة الحضرية، السلوكيات الحضرية، الاستعمالات

السكنية والفضاءات العمومية، الصراعات في المدينة، التهميش، اللامساواة، المناطق الحضرية الحساسة، البطالة في المدينة، العنف الحضري، ...الخ

ومن خلال ما يتم رصده وتجميعه خلال فترة القراءات والتي قد تمتد إلى ثلاثة أشهر(من المستحسن القيام بهذه المهمة ابتداء من الفترة الصيفية)، يقوم الطالب أو مجموعة البحث بمناقشتها مع المشرف قصد حصر على الأقل ثلاث مواضيع، يتم فيما بعد الاتفاق على إنجاز موضوع واحد تجتمع فيه على الأقل رغبة الطالب واستعداد الأستاذ المشرف وقابلية الموضوع للدراسة ميدانيا.

وفي هذا الإطار، يجب الإشارة إلى أن موضوع اختيار مشكلة بحثية بتطلب من الطالب ومجموعة البحث العمل فيما بعد كإجراء منهجي على الانتقال من المشكلة إلى صياغة إشكالية لذات الموضوع والتي عادة ما تستدعي وقتا وتفكيرا وممارسة قبل الصياغة النهائية.

3-البحث البيبليوغرافي:

أما عن المراجع البيبليوغرافية، فإن الطلبة عادة ما يتحججون بنقص المراجع حول الموضوع المختار أو اي موضوع آخر مرده بالأساس وفي أغلب الأحيان إلى عدم قدرة بعض الطلبة على الاطلاع على ما أنجز من بحوث ومذكرات ومقالات وتقارير علمية (L'état de l'art) باللغات الأجنبية تحديدا، الأمر الذي يحد من قدرتهم على جمع هذه الدراسات السابقة بخصوص الموضوع والتي تشكل مرحلة جد مهمة على المستوى المنهجي والمعرفي قبل الخوض في دراسته من جانب معين. إن هذا الأمر يدفعنا إلى التأكيد على أهمية القراءات المتعددة وبلغات متعددة، حتى تعطي للطالب آفاق واسعة للنظر إلى الموضوع والخروج بحوصلة علمية تشكل انطلاقة منهجية متميزة. ومن أجل بناء بحث بيبليوغرافي ذو صلة بالموضوع، ينصح بإتباع الخطوات العملية التالية:

المرحلة الأولى:

استغلال المراجع البيبليوغرافية الموجودة في آخر صفحات الكتب والمقالات والتي يمكن أن يتحصل عليها الطالب أو مجموعة البحث من الأستاذ المشرف كمرحلة أولى في مراحل البحث البيبليوغرافي، لتتشكل لديه مجموعة لا متناهية من المصادر والمراجع حول موضوع الدراسة من خلال التركيز على البعض منها التي ترتبط بالموضوع المعني بالدراسة كما يبينه الشكل النموذجي المبين أدناه (الشكل رقم 01)

المرحلة الثانية:

البحث ضمن فهرس المكتبة الجامعية للجامعة من خلال عناوين كتب أو كلمات مفتاحية أو من خلال المؤلفين، وهذه المرحلة من المراحل العملية المفيدة جدا للطالب في البحث البيبليوغرافي.

الشكل رقم 02 نموذج لفهرس المكتبة الجامعية بجامعة سكيكدة

المصدر http ://bibliotheque.univ-skikda.dz/index.php/ar

المرحلة الثالثة:

وتعتمد هذه المرحلة على استغلال المصادر والمراجع على مستوى مكتبة الكلية على اعتبار أنها فضاء مساعد على البحث البيبليوغرافي ضمن نطاق التخصص.

المرحلة الرابعة:

بعد البحث المتعدد ووفق مصادر متعدد يقوم الطالب الباحث بتحديد الملفات التي ترتبط كباشرة بالموضوع عبر فرزها أولا وترتيبها ووضعها على شكل قاعدة بيانات كما يوضحه الشكل رقم 02.

الشكل رقم 02: تصنيف المراجع والمصادر

المصدر: https ://www.bib.uvsq.fr/sautoformer-a-la-recherche-documentaire

الشكل رقم 03 : مرحلة بناء البحث البيبليوغرافي من خلال مرجع واحد(l'effet boule de neige)

في نفس الإطار، فإنه من الضروري لأي طالب أو باحث أن يحدد منذ البداية مجال للدراسة(Thèse) وهو يختلف جذريا عن الموضوع(Sujet) والذي يحمل دلالاته عنوان من المفروض أن يتفق على صياغته النهائية في نهاية الدراسة أو البحث. وهذه العملية في حد ذاتها ليست بالسهولة بما كان، لأنه تتداخل فيه عدة عوامل مرتبطة بالخيارات ومدى علاقة الطالب بالمجتمع وقدرته على نسج علاقة ما مع الموضوع، كما تزيد هذه الصعوبات أكثر في حالة أنه يفرض على الطالب الباحث، مما يدفع به إلى مزيد من الاحتواء والتقبل والبحث عن مجال الدراسة الأمثل(Le terrain).

إن أكبر ارتياح يجده الطالب هو من دون شك الحصول على موضوعه واختيار مجال دراسته(Le terrain)، مما يمكنه من الانخراط جيدا في سيرورة البحث والبدء بأريحية في معالجته.

4-نماذج ممكنة لمجالات البحث الميداني في علم الاجتماع الحضري:

بداية يجب أن يتفادى الطالب الباحث المجالات العامة والواسعة جدا، لأن من الضروري التقيد بمبدأين أساسيين هما: أن المجال المعني بالبحث يكون قابلا للدراسة الممارسة التطبيقية من جهة، ومن جهة ثانية يكون قابلا للدراسة (مبدئيا على الأقل) على التساؤلات و"إشكالية" تابعة من القراءات الأولية التي سبق وأن أجراها الطالب الباحث (l'état de l'art).

فإذا أخذنا كمثال مجال الدراسة في الأحياء العشوائية، فهذا الموضوع أخذ قسطا كبير من الاهتمام والدراسة الأكاديمية وحتى ولو أن الكثير من زوايا وخبايا هذه النطاقات العشوائية التي تشكل أحزمة للصفيح (Ceintures de tôles) في ضواحي المدن الجزائرية بين أروقة المجال المبني، موضوعات خصبة للدراسة، إلا أن سكان هذه الأحياء لا ينظرون إلى الوافدين إليها بما في ذلك الطلبة والباحثين إلا عن كونهم لجان إحصاء للمصالح البلدية من أجل توزيع المساكن الاجتماعية، إلى أن يكتشفوا أنهم معنيون فقط ببحث أكاديمي. إن هذا الشكل من العوائق كثيرا

ما يصعب من مأمورية الطالب في التعامل مع مبحوثيه واستقصاء المعطيات المراد الحصول عليها، مما يجعله يبذل مجهودات أكبر في عملية الإقناع والتعامل معهم ومع الميدان عموما.

إن مثل هذه الأمور كثير ما تحدث في الميدان وقد تؤثر بشكل أو بآخر على درجة التركيز والانخراط في مشروع البحث، خاصة بالنسبة للميادين الحساسة من مثل المناطق العشوائية والمساكن القديمة والأحياء الهامشية،... الخ

5-اختيار ميدان الدراسة والتحقيق الميداني (الدراسة الميدانية):

إن عملية اختيار مكان التحقيق الميداني هو من أصعب المراحل نظم التعدد الصعوبات والعراقيل الموضوعية المحيطة به فإذا كان اختيار الموضوع أو مجال الدراسة متطور مع التحقيق الميداني والخرجات الاستطلاعية، فإنه لا يمكن تغيير الميدان إلا للضرورة القاهرة على اعتبار أن هو الكفيل بتحويل تساؤل مبهم وعام إلى شيء إمبريقي قابل للدراسة (Réalisable).

وفي سياق ذي صلة، نجد أن ميدان البحث الميداني ترتبط مستوياته من حيث الصعوبة من مستوى عال إلى المنخفض ولذلك نجد عوائق كثيرة، تعترض الطالب الباحث في عمله قد يتطلب وقت كبير وتراخيص عديدة أو الاتصال بجمعيات وإدارات ومصالح، وقد يستغرق وقت أطول خاصة في الدراسات الحضرية. إن هذه الصعوبات هي موضوعية في الغالب و يستطيع الطالب الباحث تجاوزها من خلال الإدارة الجيدة للزرمانة الزمنية المخصصة للبحث الميداني وكذا من خلال التعامل الدبلوماسي الجيد مع المبحوثين والمستجوبين أثناء المقابلات أو مع أصحاب القرار من الهيئات والمؤسسات والإدارات المختلفة.

ومن الضروري الإشارة هنا فيما يخص ميدان علم الاجتماع الحضري تحديدا هو أن طبيعة موضوع الدراسة (المدينة) يجعلنا نتعامل في الغالب مع مبحوثين خارج أسوار المؤسسات وقيودها البيروقراطية، الأمر الذي يوفر حرية للطالب الباحث في التعامل مع الميدان دون الحاجة إلى تراخيص معينة.

أما الفاعلين الاجتماعيين الآخرين المنتمين إلى الجهات والإدارات المختلفة فيمكن التعامل معهم عبر فترات زمنية مدروسة دون أن يؤثر ذلك على السير الحسن للبحث الميداني.

كما نشير أيضا أن أدوات البحث الناجعة في التعامل مع طبيعة المواضيع المدروسة في علم الاجتماع الحضري كفيلة بتجاوز الصعوبات المذكورة وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا عند الإشارة إليها في فصل قادم.

6-تقنيات البحث في علم الاجتماع الحضري

إن الغاية من البحوث الميدانية في علم الاجتماع الحضري، وعلى غرار باقي التخصصات هو العمل على معطيات منتجة وليس معطيات خام (A.Blanchet et al,2005)، بمعنى آخر فإن عملية البحث الميداني ومن خلال أدواته تمكن الباحث من الحصول على معطيات كمية أو كيفية قابلة للتحليل والقراءة بما تمكنه من الإجابة على التساؤلات والفرضيات المطروحة في دراسته وكذا الأهداف المنتظرة من البحث.

7-إجراءات التحضير للتحقيق الميداني:

يعد اختيار ميدان البحث (مبدئيا على الأقل) وقبل الإقرار النهائي بإجراء البحث فيه، يجب الترتيب وعدم التسرع في الحكم على أنه هو الميدان الفعلي بمعنى آخر لا بد من استكشاف فهذا الميدان ومعرفة خبايا وخصوصيات هذا المكان من خلال معطيات موضوعية جاهزة، أو قراءات أو تواصل مع هيئات وإدارات ومصالح بخصوص هذا الميدان تحديدا لمعرفة الصعوبات والأخطاء الممكنة حتى يمكن تفاديها تجنبا لعرقلة مسار البحث الميداني والتأخر في إنجازه.

من الضروري التأكيد على أنه ليس من السهل مثلا الولوج إلى عالم العشوائيات دون معرفة مسبقة بالمكان من الناحية الجغرافية، ومعرفة طبوغرافية المكان والناحية الأمنية ومدى

استعداد السكان للاستجابة للبحث... الخ. ولعل أفضل وسيلة للولوج إلى هذه الأمكنة الصعبة، هو الاستعانة بفاعلين اجتماعيين من المكان ذاته، الأمر الذي يسهل كثيرا من التقرب من المبحوثين وربح ثقتهم قبل الوصول إليهم مباشرة.

بمعنى آخر وقبل النزول إلى الميدان لابد من توظيف كل ما من شأنه تسهيل عملية البحث الميداني من ذلك مثلا:

- مطالعة كل ما كتب أو أعد من تقارير بخصوص هذا الميدان المعني بالبحث.
- الاستعانة بكل الفاعلين الاجتماعيين من أجل الولوج إليه.
- توظيف العلاقات الشخصية المختلفة.
- توسيع حجم ومساحة الأشخاص الفاعلين والقادرين على تسهيل المهمة.
- الاطلاع على كل المخاطر الممكنة بخصوصه.
- تحديد مجال التدخل بدقة من خلال عينة عملية بالنسبة للدراسات التي تحتاج إلى جغرافية المكان[8].
- التأقلم مع المكان وتكثيف الزيارات الميدانية قبل مباشرة البحث الميداني.

ولعل من أبرز الاتصالات الأولية التي يجب القيام بها من البداية وقبل مباشرة التحقيق الميداني (إذا تغلق الأمر بمجال أو مكان ما أرضي أو شارع في المدينة) هو الاتصال بالإدارات والمصالح التالية:

- ✓ المصالح التقنية للبلدية.
- ✓ مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء على مستوى الولاية (مصلحتين التعمير والسكن والتجهيزات).
- ✓ تجزئتي التعمير والسكن على مستوى الدوائر.

[8] الاستعانة بمخطط الموقع تحدد من خلاله العينة المطلوبة.

- ✓ مكاتب الدراسات العمومية الموجودة .
- ✓ مكاتب الدراسات الخاصة.
- ✓ الإدارة المحلية على مستوى الولاية.
- ✓ مديرية النقل والصحة، التعليم، التجارة...الخ على مستوى الولاية.
- ✓ مديرية الاستشراف والمالية.
- ✓ الوزارات المعنية (وزارة السكن والعمران والمدينة على سبيل الذكر).
- ✓ الديوان الوطني للاحصائياتONS.
- ✓ مواقع الأخبار والصحف وما توفره من معطيات ثمينة.

وهذه المصادر قد تفتح المجال للطالب الباحث نحو مصادر أخرى للمعلومات تساعده في جمع المعطيات الممكنة بخصوص ميادين تدخله [9] .

8-ورقة الطريق بخصوص إنجاز المبحث الميداني.

- **المرحلة الأولى:** تحديد جغرافية المكان أي المدينة تحديدا ورصد كل المعطيات العامة والخاصة بخصوص سواءا تعلن الأمر بالموقع أو المساحة عند السكان، عدد المساكن، طبيعة النشاط والمدينة، عدد المؤسسات الموجودة وكذا النمو العمراني للمدينة أو التجمع الحضري. وهذه المعطيات الموضوعية ومتأخرة وجاهزة على مستوى مختلف الهيئات والمصالح أو المواقع الالكترونية الخاصة بها، أو من نطاق القراءات المختلفة.
- **المرحلة الثانية:**تحديد خصوصية مكان البحث الميداني سواء تعلن الأمر بسعي، شارع، مقاطعة أو جزء من المدينة أو تشمل ما يلي:
  - ✓ تحديد الموقع على المخطط (Carte).
  - ✓ طبيعة الموقع من الناحية العمرانية.

[9]يمكن الإطلاع على المواقع الرسمية لهذه الهيئات وما تقدمه من إحصائيات وتقارير

- ✓ طوبوغرافية المكان.
- ✓ عدد المساكن والسكان (الاعتماد على معطيات آخر الإحصاء العام للسكن والسكان(carte district).
- ✓ طبيعة المكان (المنطقة) وفقا للمخططات المعتمدة وآفاق تطورها (PDAU-POS).
- ✓ خصوصية المساكن الموجودة.

- **المرحلة الثالثة:** قرر المعطيات والمعلومات بخصوص ميدان البحث الميداني والتأكد من قابلية الموضوع للدراسة بعد توفير كل التسهيلات المسكنة من أجل الولوج إليه والشروع في البحث الميداني.

شكل نموذجي لرزنامة العمل من أجل إنجاز المذكرة

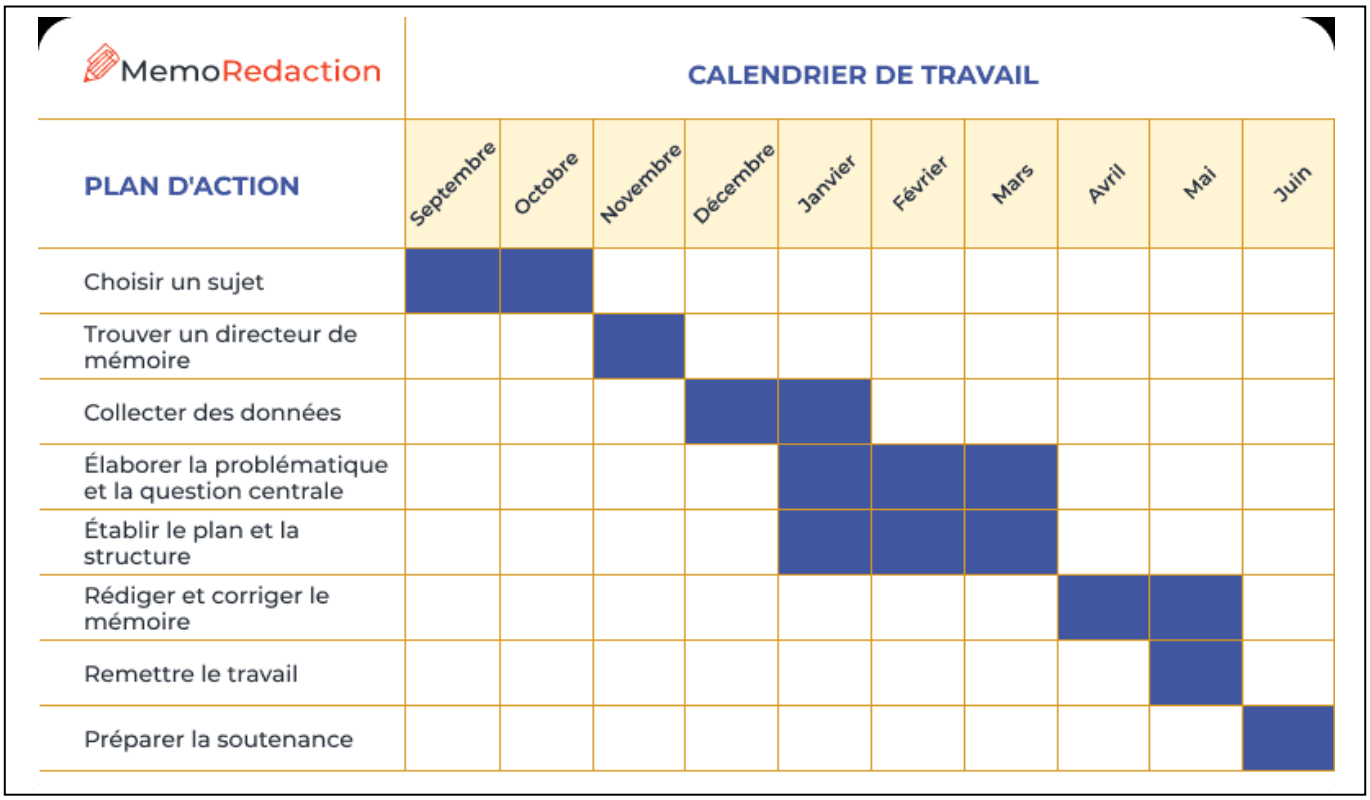

المصدر : https ://memoredaction.com/memoire/

9-كيفية القيام بالتحقيق الميداني:

من أجل الإنجاز الجيد للتحقيق الميداني في الدراسات الحضرية وبعد توفير كل الشروط الموضوعية لهذا الحدث الهام في مسار إنجاز المذكرة، فإن الطالب الباحث سوف يتخطى مرحلة حساسة جدا بالنسبة لعمله وهي الولوج المباشرة إلى ميدان البحث وإنما ليس فقط مواجهة بشتى أصنافهم ومستوياتهم وثقافاتهم وأيضا مواجهة مورفولوجية المكان وصعوباته المتوقعة وغير المتوقعة.

إن الطالب الباحث يجد نفسه لوحده، ضمن عالم الواقع بكل تناقضاته يختلف جذريا عن واقع الجامعة وهي تقريبا نفس الثنائية التي تطرح بالنسبة له، بين ما تصوره حول الموضوع (النظري) وبين واقع الممارسة (التطبيق)، لذلك سوف يجد نفسه مجبرا على التقريب بين هذا وذاك.

وضمن هذا السياق، فإن الطالب الذي هو بصدد إنجاز مذكرته عادة ما يجد نفسه في أريحية أكثر من وضعية باحث، لأن الكل تقريبا يجدهم مستعدين لمساعدتهم بشكل أو بآم، ولذلك فمن الضروري بالنسبة يستغل هذه الوضعية لصالحه كما أن من الضروري أيضا توظيف كل الوسائل والتقنيات في سبيل جمع المعطيات في أحسن الظروف الممكنة.

1.9. كيف يتعامل الطالب مع ميدانه؟

من أجل القيام الفعلي بالتحقيق الميداني يجب الحصول على التراخيص المناسبة لأنها تشكل البداية نحو الاستمرارية في العمل بطريقة سريعة ومتناسقة، فمن خلاله تتكون لك حلقة معرفية و عملية نحو مزيد من شبكة العلاقات المساعدة على إنجاز التحقيق الميداني. ويمكن تلخيص مجمل الخطوات الميدانية على النحو التالي:

- يجب الحذر من استعمال المفاهيم التي تحمل دلالات اجتماعية منفردة قد تعيق إنجاز البحث أو الدراسة (التحقيق عادة يرتبط بالأجهزة الأمنية)، استعمال أوراق أو دفاتر من نوع معين قد يوحي بالنسبة للفئات المهمشة على أنها أمام إحصاء للسكنات الهشة وأن هذا لأوراق ما قد ينتمي إلى لجنة البلدية أو الدائرة أو الولاية بهذا الخصوص. ولتفادي هذه الاشكاليات من الضروري الولوج المسبق لهذه الأمكنة قبل التحقيق الميداني أو الدراسة الميدانية عبر شبكة العلاقات المشكلة من أجل إرساء مساحة ثقة بين الباحث (الطالب) ومبحوثيه.
- يجب تحديد مكان أو مجال تدخلك بدقة في الميدان انطلاقا من التحديد السابق الذي تم وضعه على المخطط ، مع تصحيح الأخطاء ميدانيا إن وجدت، سواء تعلق الأمر بشارع أو حي أو مجموعة من الأحياء أو جزء من المدينة أو التجمع الحضري.
- يجب الالتزام برزنامة التحقيق الميداني قدر الإمكان مع مراعاة مستجدات الميدان.
- أن يكون برفقة الطالب كلما نزل إلى الميدان دفتر الملاحظات يسجل فيه كل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع إجراء التحقيق الميداني، على أن يعيد صياغتها وترقيمها والتدقيق فيها بعد رجوعه مباشرة إلى مكتبه.
- تجنب كل أحكام مسبقة عن المبحوثين أو المكان ومجال الدراسة عموما.
- أن يكون مرفقا دوما بآلة تصوير ومسجل صوت أو من خلال الهواتف الذكية، ذات التطبيقات المتعددة.
- سواء تعلق الأمر بمقابلات أو تسجيلات استجواب أو جلسات مفتوحة للنقاش مع مجموعة من المبحوثين، يجب على الطالب الحرص على شرح الهدف من البحث الذي يقوم به بكل دقة ومع مصداقية ويعمل دوما على إدارة الحديث وتوصويبه قدر الإمكان تلاكا المجال للآخرين بالكلام والحديث (لا يهتم كثيرا) مع التكيف للوضع باستعمال اللغة الدارجة بدل الرسمية.

- يجب على الطالب أن يترك كل الالتزامات الأكاديمية من أهداف وفرضيات وتساؤلات.
- يجب الإبقاء على هامش من المناورة من أجل توجيه البحث الوجهة الصحيحة كلما دعت الضرورة إلى ذلك لأنه لا يمكن التكهن إطلاقا بكيفية مجرى سير التحقيق.
- يجب التعامل دوما بحذر في الميدان بالرغم من أنها غير مقبولة اجتماعيا كونها تعطى الانطباع[10] لدى المبحوثين على أنهم مراقبون أو أمام تحقيق بوليسي.
- يجب احترام مواعيد اللقاءات والامتناع عن فرض توقيت معين، أو الذهاب في ساعات مبكرة من اليوم أو متأخرة.
- في حالات زيارة عائلات وأسر في إحياء من المدينة كالعشوائيات مثلا أو المساكن للانهيار والقديمة أو الضيقة ضرورة التقيد بسلوك الضيافة.
- في حالات زيارة شوارع وأماكن وأحياء أو فضاءات عمومية يجب الحرص على إضفاء صفة الطالب الباحث وإشعار الآخرين بطبيعة هذا التواجد.
- العمل مع المشرف على تقديم حصيلة أسبوعية من مدى تقدم البحث.

10- تقنيات البحث الميداني وأدوات جمع البيانات:

فإذا كانت التقنية تعني كيفية الأداء بفعالية قصد بلوغ نتائج باهرة، فإن الأدوات هي الوسائل المتحكم فيها من أجل هذا الأداء المشار إليه، فرجل رياضة تنس المضرب في الميدان، له تقنيات معينة يتحكم فيها بعد تدريب عالي، كالضربة المستقيمة (le coup droit) ; والضربة الخلفية (Le revers) والسحق (le smash) ...الخ، بينما الاستراتيجية فهي تشمل المقاربة العامة للمقابلة والأهداف البعيدة والخطوط العريضة من أجل الفوز وهي مخطط لها مسبقا مع مدربه قبل المباراة من أجل تحقيق الفوز أو النتيجة المثلى انطلاقا من معطيات ميدانية محددة . كما لدينا أيضا

[10] كثيرا من الطلبة يكتبون فرضيات الدراسة عند صياغة الاستمارة وهذا خطأ كبير من شانه توجيه أجوبة المبحوثين.

تكتيك اللعب وهي الخيارات المتاحة التي يجب القيام بها أثناء المقابلة، وللاعب أداة (المضرب) والتي صنعت بتكنولوجيا معينة ومخصصة فقط لكرة المضرب(https://www.tennispourcentage.fr/strategie-tennis /)

في نفس السياق تماما، نجد أن البحث الميداني يقتضي تواجد العناصر المشار إليها وهي التقنية والأدوات والإستراتجية والتكتيك اللازمة كلها من أجل أداء فعال وناجح للتحقيق الميداني أو الدراسات الميدانية. فالتقنية في هذا المجال بالذات ترتبط بجملة الكفاءات والتجارب والمهارات والمكتسبات التي بحوزة الطالب أو الباحث من أجل التعامل مع ميدان البحث والتي تختلف من طالب أو باحث لآخر ومن مدرسة لأخرى، بينما إستراتيجية البحث تعتمد على تسطير المنهجية المناسبة للتعامل مع الميدان الأمر الذي يستدعي تأطير وخبرة ومرافقة مستمرة. من جهة ثانية، قد يستدعي من الباحث "تكتيك" معين للتعامل مع ظروف البحث والتكيف مع الأوضاع انطلاقا من خيارات يراها ضرورية من أجل إنجاز البحث.

ويمكن للطالب أن يوظف أدوات البحث بحسب طبيعة الموضوع بما يمكنه من التركيز على المعطيات التي لم يتمكن من الحصول عليها (معطيات خاصة) والتي تساعده على جلب المعطيات التي تساعده على الإجابة على تساؤلات او فرضيات الدراسة، من ذلك:

الملاحظة المباشرة (للمشهد الحضري ، النشاطات، التفاعلات، المواقف، الحوادث، الوضعيات...الخ: من خلال استغلال دفتر الملاحظة يسجل فيها الباحث جميع الملاحظات المرتبطة بموضوع دراسته بدقة في فترة زمنية محددة (فترة سريان البحث أو التربص)

المقابلات: مع مختلف المسئولين والفاعلين الاجتماعيين

الاستمارة : من أجل معرفة تصورات المبحوثين وآرائهم واهتماماتهم وتركيبتهم الديغرافية ومستواهم المعيشة والتعليمي...الخ

المقابلات المفتوحة على صيغة (FOCUS GROUP) مع الفاعلين والمبحوثين

الصور و الفيديوهات المختلفة

1.10. أداة الملاحظـــــــة:

إن الملاحظة هي أداة تتجمع فيها ثلاث مهام، قوة التدقيق في الأشياء والتذكر والكتابة، لذلك في حد ذاتها عمل مهاري وتقنية.

فالملاحظة شكلت دوما أداة فعالة في جميع التخصصات العلمية على الأنثربولوجية والبيولوجية وعلم الفلك والعلوم الطبيعية وغيرها، لما توفره من إمكانيات جمع المعطيات بطريقة مباشرة ، ويضع الباحث أمام الواقع الملاحظ بكل موضوعية وثقة، تجعل من هذه الثنائية (الباحث/ الموضوع) عملية لقياس مدى اهتمام الباحث بموضوعه وقدرته على جمع الشواهد (المعطيات بكل ثقة.

وهكذا، نجد أن الدراسات الحضرية تعتمد بشكل واسع على هذه الأداة لما لها من أهمية في جمع المعطيات وإنشاء علاقة ديناميكية بين الباحث وموضوعه أو بين الباحث ومبحوثيه، من جهة أخرى. إن إمكانيات القيام بملاحظة الأشياء في الدراسات الحضرية تعد أكثر صعوبة من غيرها في أمكنة ومجالات أخرى (مصنع، مدرسة، هيئة، مجلس....الخ) لأننا نتواجد ضمن مجال (المدينة) مفتوح على كل الاحتمالات.

من جهة أخرى، تعد الملاحظة أداة فعالة لإنتاج المعطيات يمكن توظيفها في جميع الإجراءات البحث الأساسية المنهجية. نشير أيضا إلى أن أنواع الملاحظة في العلوم الاجتماعية تتمثل في:

- ✓ الملاحظة العامة (global) أو المركزة (Focalisée)الملاحظة
- ✓ الملاحظة داخل فضاء أو مجال معين
- ✓ ملاحظة وضعية طبيعية أو منشأة.
- ✓ الملاحظة بالمشاركة .
- ✓ الملاحظة المتعدية أو الممتدة

11- كيفية تطبيق الملاحظة:

كيف يمكن ملاحظة مكان أو أي أشياء ضمن الدراسات الحضرية؟ لنفترض أنك بصدد القيام بتحقيق ميداني (سوسيولوجي) داخل تجمع حضري (مدينة أو تجمع حضري مهما كان حجمه) والغرض من ذلك إنتاج معطيات قابلة للتحليل والدراسة وفق الأهداف المسطرة في البداية، فيجب العمل على ترتيب أولويات تتمحور حول:

- الاطلاع على تاريخ هذا المكان (سيرورته التاريخية) كيف نشأ، كيف تكون تاريخ تطوره..... الخ وفي أحسن الأحوال لا تجد أحسن من أحد المبحوثين القاطنين بهذا المكان خاصة القدامى منها، هذه المعطيات الأولية تمكنك من بناء فكرة عن المكان.
- الاطلاع على ما يجري عادة في هذا المكان (الحي، الشارع، القرية....الخ) فمختلف الأحداث التي تقع فيه تشكل بداية للتعامل مع الميدان.
- اختيار مكان معلوم مسبقا من خلال الخرجات الاستطلاعية مع محاولة الإجابة من الأسئلة التالية:
  - ✓ما اسم هذا المكان؟ كيف يطلق عليه؟
  - ✓ما هي الانطباعات حول هذا المكان؟
  - ✓كيف تمكنت من الولوج أو الوصول إلى هذا المكان؟
  - ✓هل تعتبر نفسك بداخله؟
  - ✓من هم الأشخاص الذين يلجون إلى هذا المكان؟
  - ✓لماذا؟ بأي صفة؟
  - ✓تحديد المجال الزمني والجغرافي لتواجد الأفراد في هذا المكان؟
  - ✓اختيار اللحظة الزمنية التي يكون فيها مشغولا: في شارع، سوق، ملعب، ساحة عمومية.....الخ.
  - ✓التاريخ الكرونولجي للمكان.

- ✓الأحداث الهامة لهذا المكان وتاريخه أو في استعمالاته.
- ✓هل هو اسم علم واسم عمومي؟ هل هناك معالم مادية لهذا المكان؟
- ✓من هم الأشخاص الذين يتوافدون عليه ومن أجل ماذا.

يجب الإشارة إلى المكان او الأشياء القابلة للملاحظة هي فضاء للتفاعلات الاجتماعية تكتفيه أحداث وظواهر ، ومن المفيد في هذا الصدد الاعتماد على شبكة الملاحظة كدليل عملي لتطبيق هذه الأداة وإنتاج من خلالها المعطيات الميدانية الخاصة بموضوع الدراسة في المجال الحضري والتي تعد الأداة الأساسية بالنسبة للدراسات الأثنوغرافية. وتتقاطع بشكل كبير مع الدراسات الحضرية مما يجعلها الأداة الأكثر قابلية للتأمل مع الميدان المعني هنا وهو المدينة.

1.11. كيفية استعمال الملاحظة في الدراسات الحضرية

من بين مجالات البحث الرائجة في الدراسات الحضرية في السنوات الأخيرة هي ما تعلق بالحراك المجالي والتفاعلات المختلفة في المجال الحضري و واستعمالاته (السكن، المسكن، المرافق العمومية، المساحات الخضراء...الخ) ومخرجات هذه التفاعلات الايكولوجية. لذاك، فإن أداة الملاحظة تتقدم بشكل قوي على باقي الأدوات البحثية الأخرى لما لها من مزايا في وصف وتحليل المشاهد القابلة للملاحظة والرصد بالاعتماد على منهجية دقيقة في توظيفها ميدانيا، ومن بين الأماكن المعنية بالملاحظة نجد من دون شك الأماكن العمومية لما لها من جذب وقوة تأثير في السلوك الفردي والجماعي.

2.11. كيفية ملاحظة الأماكن العمومية:

من الشائع أن يقوم بعض الطلبة الباحثين بمتابعة ما يحدث في الأماكن العمومية خاصة في المدن المتوسطة والكبيرة (خفية)، أين يتدفق إليها أشخاص وجماعات ضمن حراك مجالي متواصل لغايات مختلفة، حيث يقف الطالب (الباحث) على "أشياء" قد تحدث ضمن هذه الديناميكية التي تشهدها المدن يوميا سواء كانت مبتذلة أو ذات مغزى معين، كحركة الأفراد

والجماعات داخل محطات النقل وانتشار الأشخاص دون مأوى(SDF) والتسول والمشاهد اللاحضرية (l'incivilité) وغيرها من الأحداث التي من المفترض أن تثير الفضول العلمي والملاحظة العلمية ومتابعتها ورصدها في الزمان والمكان. وهكذا قد يطلب من الباحث مثلا:

- ✓ ملاحظة مقربة كالتواجد بجانب بائع التذاكر ورصد المكان.
- ✓ ملاحظة الطوابير الطويلة وما يتخللها من مشاهد.
- ✓ ملاحظة الأشخاص وطبائعهم وأشكالهم وطريقة لباسهم وكلامهم وتفاعلهم مع المكان...الخ

ولعل أحسن الطرق لإدارة موضوع الملاحظة في هذه الأماكن العمومية هو البحث دوما عن مكان قار وهم يتم من خلاله ملاحظة الأشياء باستمرار وفي مواقيت ومواقف مختلفة، وبالتالي الانخراط في الحياة اليومية على اعتبار أن الباحث سوف يصبح جزء من المشهد. كما يمكن أن يكون مقر بائع التذاكر (بعد الموافقة) مقرا استراتيجيا لملاحظة هذه الأماكن بأريحية وبدقة تساعد على التدوين الجيد لها.(S.Beaud,F.Weber,2010)

فملاحظة الأماكن العمومية عملية ديناميكية وحيوية تعتمد على قدرة الطالب (الباحث) على التعامل معها بسلاسة وبعفوية حتى تكون العملية فعالة.

3.11. ملاحظة حدث عمومي:

من أساليب الملاحظة في نطاق الحياة الحضرية هي الأحداث التي تجد لها مجالا في المدينة هي بشكل أساسي الأحداث المختلفة، والتي يجب أن تعتمد على منهجية في التعامل معها:

- تحضير الملاحظة
- جمع أكبر عدد من الوثائق المتعلقة بالحدث (كتابات، صور، أشياء قبل وأثناء وبعد الحدث)
- أثاء الحدث ضرورة تسجيل:
  - ✓ كيفية وتموقع الأشخاص والأماكن المعنية بالحدث

- ✓ تسجيل التواتر الزمني للحدث
- ✓ تسجيل الكلمات التي تسمع أثناء الحدث
- ✓ القيام بتعداد الأشخاص المتواجدين
- ✓ تحديد الأشخاص الفاعلين (المتحركين) والواقفين
- ✓ تحديد الأماكن بدقة ووجهات النظر المختلفة
- ✓ تغيير المكان إذا دعت الضرورة

- تسجيل الملاحظات الأولى في دفتر الملاحظة في حينها
- اختبار مختلف وجهات النظر من خلال اللجوء إلى عدة أشخاص
- إعادة المرحليتين 3 و4 وكتابة الأشياء الجديدة فقط
- إعادة كتابة الملاحظات مع ربط الأحداث بعضها ببعض قبل وأثناء وبعد الحدث مباشرة
- كتابة تقرير نهائي مركز حول الحدث يكون واضحا ودقيقا مع التخلي عن التفاصيل غير المهمة (S.Beaud,F.Weber,2010)

4.11. ملاحظة تفاعل أشخاص:

إن هذه العملية عادة ما تكون من خلال مقابلات، حيث يجب كتابة تقرير أولي من خلال النقاط التالية:

- ✓ إعطاء عنوان مناسب للمقابلة
- ✓ تلخيص لوضعية المبحوث
- ✓ تسجيل كل ما جرى قبل وبعد المقابلة
- ✓ تحديد المكان
- ✓ تحديد الزمن

✓ تحديد الكلمات المهمة

✓ تحديد ما الذي تعنيه المقابلة بالنسبة للمبحوثين

✓ ضرورة وضع الملاحظة جانبا قبل إعادة تسجيل المقابلة بعد أيام دون الرجوع إلى الأولى.

يجب الإشارة إلى أن المقابلات تقتضي تسجيلها صوتيا (أولى) أو كتابتها بشرط أن تكون ذات تسجيل دقيق يحافظ على كل تفاصيلها اللغوية وما لها من أهمية في توظيفها في التحليل.4

5.11. ملاحظة أماكن وأشياء:

الدراسات التي تقتضي ملاحظة أماكن و"أشياء" قابلة للملاحظة والدراسة تعتمد بدورها على جملة من الإجراءات المهمة والعملية نذكر منها: (S.Beaud,F.Weber,2010)

- إختيار مكان معروف منذ فترة طويلة والعمل على الإجابة على التساؤلات التالية:
  - إسم المكان وطبيعة العوائق الموجودة للدخول إليه
  - من هم الأشخاص الذين يترددون على المكان وما هي خصائصهم الديمغرافية ولماذا يتوافدون إليه وفي أي من الأوقات؟
  - الإطار الزمني والمكاني ودرجة تمركز الأشخاص
  - التواتر الزمني (chronologie)
  - كيفية تعاملهم مع المكان والأثر التفاعلي الذي يتركونه

وبالتالي فإن عملية ملاحظة المكان وما يحمله من تفاعلات سوف يمكن لا محالة من رسمها ومتابعتها وفهم خصوصيات هذا التفاعل الايكولوجي.

5.11.المقابلات:

ان المقابلات أشكالها في مكمل مهم بالنسبة لأدوات جمع المعطيات، فالدراسات ... بحاجة ماسة إلى إقامة حوارات ومقابلات مع الفاعلين الاجتماعيين على غرار مسؤولي هيئات ومديريات على مستوى .. رؤساء جمعيات، مواطنين المدينة، قاضي الأحياء العشوائية، الضواحي.. الخ ولهذا

فالطالب الباحث بحاجة ماسة الى هذه المقابلات التي تأخذ في الكثير من الأحيان أوقات كثيرة من أجل حصول عليها او اتمامها، بالنظر الى متطلبات اجراءها وضرورات التراخيص المتعلقة بها.

في السياق ذاته السير الى أن المقابلة قد تكون مع شخصان يتكون مركزا اجتماعيا معينا، وفي هذه الحالة.. أما خبراء أو أكاديميين أو متفقين وفي هذه لحالة فالمقابلة هنا تتصف بالطابع العلمي مما قد يكسب نوعا من الشرعية والاطمئنان مما يجعل من تساؤلات المقابلة تأخذ شكل رسمي مفعل التحضير يجد لها شكلا ومضمونا وهذا النوع من المقابلات كثير ما تستند اليه في التحليل لتدعيم أو نفي ما يطرح في التقرير.

هناك أيضا مقابلات مع مسؤولي المدينة باختلاف مستوياتهم، وقد تأخذ نفس سياق المقابلات الأولى، وهي أكثر رسمية وتتطلب اجراءات وتحضير سواء بالنسبة لطلب اجراءها أو طبيعة الأسئلة المطروحة التي تميل أكثر الى الجانب الديبلوماسي، وبالرغم من ذلك فتحليل المضمون يساعد على إنتاج المعطيات اللازمة لموضوع الدراسة.

أما النوع الأخير من المقابلات فهي التي تكون موجهة الى الفئات الشعبية، حيث يجد نفسه الباحث في عملية توجيه مستمرة للمقابلة، والابقاء عليها في حدود المطروحة الأسئلة المطروحة مما يجعلها تتضمن في كثير من الأحيان بالصعوبة،ومع ذلك فان دليل المقابل وما يحمله من ايجابيات كفيل بتوجيه الطالب أو الباحث.

أما عن أنواع المقابلات فيمكن إجمالها كما يلي:

– مقابلات غير موجهة، ،المقابلات المفتوحة مقابلات غير مهيكلة، معمقة، استكشافية...الخ المقابلات نصف موجهة والمقابلات الجماعية وهي نوع من المقابلات غير الموجهة وتتم ضمن مجموعة أفراد تكون ما بين 6 الى 10 أفراد تجتمع ما الباحث حول نقاس مفتوح لديهم تجربة مشتركة أو يعيشون في نفس الظروف وهو ما يتطلب انسجام ما بين هؤلاء الأفراد. هناك أيضا أشكال أخرى من المقابلات غير موجهة أو نصف موجه على غرار:

– المقاربة البيوغرافية من خلال قصص حياة الأشخاص حيث يتم التزاوج بين حياة الشخص وتطوير مجال ما في علاقة بين موضوع الدراسة(التجربة الشخص في البحث عن مأوى قبل الولوج الى العشوائيات)

– إعادة سماع جزء أو كل من مقابلة من أجل توضيح إضافة معلومات.

– المقابلة المركزة(...) من أجل تحليل ردود أفعال الأشخاص في وضعية معينة حيث يعتمد في ذلك على دليل المقابلة

– المقابلة التي يطلب فيها الشخص المعنى بالبحث بسرد لحظات من حياته اليومية.

نموذج لدليل المقابلة

تقديم الباحث
اسمي بالكامل:.....السنة الجامعية 2024/2023
أنا بصدد إنجاز أطروحة الدكتوراه تحت عنوان.....
هذه المقابلة سوف لن تتعدي مدة الساعة الواحدة: بداية المقابلة (الساعة بالضبط).....نهاية المقابلة.....
مكان المقابلة:.....التاريخ.....
خلال هذه المقابلة سوف نتعرض إلى محاور كبرى ترتبط بموضوع بحثي وهي:
.....
(يجب الاحتفاظ بها في الذهن)

النمو الحضري وإشكالية التنمية المستدامة في مدينة خنشلة

أسئلة رئيسية	أسئلة مكملة	أسئلة ثانوية
هل يمكن أن تحدثنا سيادة ..... عن المشكلات التي نتجت عن النمو السريع لمدينة خنشلة؟ وما هي الأسباب حسب رأيك؟	لماذا تعتبر هذه النقاط السوداء أساسية حسب رأيك؟ ماهي المناطق السكانية/الأحياء داخل المدينة التي لاحظتم أنها متخلفة أو تعاني من مشكلات في التنمية؟ وعلى ما اعتمدتم في تحديد ذلك؟	هل يمكن أن تشرح لنا سيادة ..... أكثر؟ هل يمكن أن تقدم لنا أرقاما حول هذه الظواهر والمشكلات؟
من خلال تجربتك المهنية، ماهي النقاط السوداء التي يمكن اعتبارها أساسية بمدينة خنشلة تحديدا؟ هل يمكن إضافة نقاط أخرى في هذا الموضوع؟	ما هي أسباب تواجد مناطق سكانية بهذا الشكل في مدينة خنشلة؟	ما هي المحاور الكبرى للتنمية بالنسبة لمدينة خنشلة في إطار تنمية مناطق الجنوب الذي أقرته السلطات العمومية؟
هل يمكن أن تحدثنا سيادة ..... عن مستوى الاستجابة لاحتياجات سكان مدينة خنشلة تحديدا؟ وهل تلعب دور ما في استقطاب الاستثمارات وكيف ذلك؟		أين يمكن حصر دور المواطن حسب رأيك؟
هل يمكن إضافة نقاط أخرى في هذا الموضوع؟	ما هو دور الجماعات المحلية والمجالس المنتخبة في معالجة مشكلات المدينة ؟	

بطاقة معلومات عن المستجوب: الاسم واللقب .....الوظيفة:.....السن.....الشهادة.....

الفئة العمرية : - 20 سنة .....20-39 ..... سنة 40-59..... ..... 60-74سنة + سنة 75 ..

E-mail.....

6.11. الاستمارة:

الاستمارة أو الاستبيان هو سلسلة من الأسئلة التي يتم طرحها بشكل منهجي من أجل تحديد حالة أو موقف أو طلب من بين عدد كبير من الاحتمالات. يمكن أن يكون الاستبيان موضوعًا لنموذج يتم إعداده عبر برنامج google forms حتى يتسنى للباحث اتجاه بحثه بسهولة وأريحية لما تتيحه هذه التقنية عن بعد من مزايا، ومع ذلك فإن التقرب من المبحوثين تبقى أحسن طريقة للتعامل وجمع المعطيات . كما يمكن أن يستعين الطالب ببرنامج Sphinx كما أشرنا سابقا للاستفادة من مزاياه.

و يهدف هذا النوع من جمع المعطيات إلى الحصول على بيانات قابلة للقياس والمقارنة مع مجموعات اجتماعية معينة. ويتم توجيه الاستمارة من خلال عينة ممثلة للمجتمع الإحصائي ، بحيث تمكننا الإجابات المقدمة من تعميمها على جميع الأفراد والجماعات.

ويعتمد بناء الاستمارة على مجموع من الخطوات المتتالية يجب على الطالب إتباعها وهي:

خطوة رقم 1 :تحديد الهدف من التحقيق الميداني

الخطوة 2 : تحديد الفرضيات

الخطوة رقم 3: تحديد السكان المستهدفين من البحث

الخطوة رقم 4: تحديد العينة

الخطوة رقم 5: بناء مشروع الاستمارة

الخطوة رقم 6: اختبار الاستمارة

الخطوة رقم 7: الصياغة النهائية للاستمارة

الخطوة رقم 8: اختيار طريقة إدارة الاستمارة (بطريقة مباشرة،عبر الانترنيث، البريد، جهة أخرى، ...الخ)

الخطوة رقم 9: تحليل وإعادة كتابة الإجابات والردود

الخطوة رقم 10: تحليل النتائج

يجب الإشارة إلى أن هذه الأداة تفرضها طبيعة الموضوع ذاته وميدان البحث، مع العلم أنها مفيدة جدا لتحديد آراء الأشخاص والجماعات وتوجهاتهم ضمن إقليم أو مكان أو فضاء معين من المدينة.

7.11. الجماعات المركزة (Focus group)

المجموعة المركزة هي طريقة بحث نوعية يتم فيها جمع مجموعة من الأشخاص معًا لمناقشة موضوع محدد مسبقًا، و هي نوع من المقابلة التي يشارك فيها عدة أشخاص في نفس الوقت يقوم الباحث من خلالها بإدارة وطرح عدة أسئلة على المجموعة قصد فتح النقاش حول الموضوع المراد دراسته. ومن مزايا هذه الطريقة هي جمع المعطيات حول جوانب متعددة عبر التفاعل بين الأشخاص الذين يشكلون المجموعة.

8.11. الصور والفيديوهات:

إن الاستخدام الأمثل للصور (والفيديوهات) يمكن أن تؤدي دورا مهما في جمع المعطيات والتعامل مع الواقع الاجتماعي بكل مخرجاته، حيث يمكننا التمييز بين ثلاثة مستويات من المزايا وهي: (https ://doi.org/10.1590/S0102-69922002000200014)

– يمكن أن تكون بمثابة مصادر لبيانات المسح، كما يمكننا استغلالها من خلال ما تقدمه للواقع مما يتمن الباحث أو الطالب التعامل معها باحترافية سواؤ عند التنفيذ أو التحليل.

– من خلالها يمكننا تسليط الضوء على الروابط بين الأبعاد، وبين المتغيرات، والروابط التي ربما تكون قد أفلتت من أدوات البحث التقليدية، وبالتالي فإن البيانات تكون مرئيَّة على غرار الإيماءات، والمواقف، والتسلسلات، والعرض، والأشياء وسياقها؛ كما يمكن الاستفادة من ترابط الأحداث زمنيا أثناء القيام بالبحث من خلال إعادة التركيب ، مدتها، إيقاعها، وكذلك تدفقات وحضور أو غياب الفاعلين الاجتماعيين في الفضاء الحضري، أو حتى تنظيم الفضاء المكاني والزماني للعمل، الحياة المنزلية، المدينة، الحي...الخ

– يمكن للصور أن تخبر وتظهر وتنقل رؤية للعالم الاجتماعي، وتظهر ديناميكيات العلاقات الاجتماعية فيما يبدو عاديًا وطبيعيًا؛ إظهار إنجازات التنشئة الاجتماعية، وإبراز ما هو منطقي بالنسبة للسوسيولوجي. وقد يحاول نقل عناصر بحثه في شكل فيلم وثائقي، أو في شكل مقال فيديو قصير. ثم تأخذ الصورة وظيفتها الاتصالية بالكامل لتصبح أداة للتحليل وإيصال المعلومة والمعرفة العلمية.

9.11. الخرائط :

- تسهل العمل عند تفحص منطقة جغرافية واسعة لا يمكن مشاهدتها بسبب اتساعها.
- تساعد على الربط بين مختلف الظواهر الجغرافية
- تساعد الخرائط الكمية على التحليل مما أدى إلى اتساع استعمالاتها
- استغلال نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات الحضرية

12- فرز وتحليل المعطيات:

بعد أن يتم جمع معطيات المقابلات بشتى أشكالها والملاحظات المسجلة بأنواعها يجد الطالب او الباحث نفسه أمام مرحلة جد مقلقة على اعتبار تراكم هذا الكم الهائل من المعطيات، مما يجعل دهنه يتأرجح حول مدى نجاع الأدوات المستخدمة في مقابل تساؤلات وفرضيات الدراسة.

والحقيقة أن التحليل الأول يبدو جاهز لأدوات البحث المستعملة، فقط أن يقوم الطالب بإعادة صياغة المقابلات وإعادة قراءة دفتر الميدان والبطاقات المختلفة وترتيبها، هذه العملية تجعلك تستكشف أنك قمت بتحاليل " على الساخن" عند كتاباتك اليومية مما يضعك في أريحية كبيرة عند التحليل النهائي.

ومن أجل ذلك فأنت بحاجة إلى أدوات الكتابة وإعادة كتابة المقابلات (..) والتي سوف تحور لك البحث والمقالات والانطباعات الى وثائق بكل موضوعية مستند في ذلك الى القراءة النقدية.

إن القراءة الأولية الموجودة أصلا في الدفتر الميداني تحور المقالات الى نصوص بينما تعمل القراءة النقدية على هذه النصوص من أجل الخروج بانطباعات وتحاليل جديدة أما عملية ترتيب النصوص الأولى المدونة في الدفتر الميداني وفيما تعلق بإعادة كتابة المقابلات(..) فسوف تحولها الى أدوات تفكيك الرموز وفهم محتوياتها.

ومن خلال هذا فقط يمكن الانطلاق في عملية الكتابة النهائية للتقرير، والتي يتطلب وقتا كافيا ومنظما ومركزا على المعطيات مع ضرورة وضع حدود زمنية ملزمة لانتهاء من الكتابة بأن يقول:" يجب ان لن أخرج من المنزل قبل كتابة ثلاث صفحات في اليوم.

13- كيف يمكن التعامل مع المقابلات والدفتر الميداني:

بعد جمع الكثير من المقابلات مع أشخاص ومبحوثين متعددي المستويات الثقافية والتعليمية والمواهب والمراكز الاجتماعية، وبعد ان عايشت معهم مواقف جلسات مطولة لخبراتهم وتجاربهم وظروفهم، وبعد أن شهدت مواقف معهم تتأرجح بين الضحك والغضب أحيانا والقلق والتعصب، أنت الآن أمام موقفا آخر ذو أهمية وهو ضرورة التفرقة بين المواقف المسجلة وموضوع الدراسة.

ومن أجل ذلك يجب ما يلي:

- إقامة بطاقة تحليلية لكل مبحوث من خلال المعطيات المتحصل عليها (الخصائص الاجتماعية. اسم...، سن، مهنة، مهنة الأب، متزوج، عدد الأولاد، كيف انتقل الى العيش في هذا المكان... يسكن في عمارة، مسكن عشوائي، الأولاد المتمدرسين، حجم المسكن...الخ.

- إعادة تقطيع المعلومات واستخراج الصحيح من الخطأ من المعلومات المتحصل عليها من المبحوثين، لأنهم دائما يسعون إلى إعطاءك أحسن صورة لديهم.

- ضع صيغة مقارنة في المواقف الموضوعية للمبحوثين وسلوكاته كما لاحظتها في الميدان وآرائهم الذاتية المعبر عنها في المقابلة.

- قد تكشف لك مقابلة المبحوثين في مناسبات خارج إطار المقابلات التي قمت بها سلوكاتهم والحقيقية وكيف ينظر إليهم.

- من أجل التحليل الجيد لعملك يجب الوقوف عند الكلمات والمفردات التي تجوز بشكل قوي في المحادثات، والتي من خلال يمكن رصد وضعيات اجتماعية، المركز الاجتماعي والتي تعبر عن واقع أو حقيقة اجتماعية معينة.

– الانتباه الجيد لطريقة كلام المبحوثين او صمتهم أو ما لا يقال في المقابلات من خلال التسجيلات التي تحصلت عليها أو ما كتبة،... في حالة عدم استعمال مسجل.

– ايلاء اهتمام خاص للخطابات والتفاعلات التي يقف عندها مع المبحوث (غضب، امتعاض، قلة في الكلام، تراجع..) والتي يمكن أن تقدم لك مجالا واسعا للتحليل.

– حاول دائما معالجة سوء التفاهم الذي قد يحصل بينك وبين المبحوثين: واعتبر ذلك كمؤشر عن شيئي ما وأن هناك سبب سوسيولوجي قد يفسر هذا سوء تفاهم الذي قمت تسجيله، حاول فهم لماذا... قبل المبحوث بتسجيل المقابلة ثم رفض بعد دلك؟

يجب الآن الوقوف عند الأسئلة التي أجابت عنها أدوات البحث المستعمل، ما هي الأجوبة ذات الأهمية التي يمكن الوقوف عندها حتى تتفادى السير في متاهات متعددة لأن نسبة كبير من هذه المعطيات سوف لا تفيدك في التحليل ومعرضة حتما للرمي لأنها بكل بساطة غير مجدية ولا تفيد البحث يمكن أن تقدر أحيانا ما بين الثلث الى النصف مما جمع ، إنها تعادل أوراق المحاولة في الامتحان على أساس أنها مهمة لكن لا نستعملها.

كيفية كتابة ونقل المقابلة :

يعتمد هذا النسخ الحرفي (la transcription) على مبدأ أساسي وهو أن المقابلة الجيدة والمعمقة هي المقابلة التي تم نسخها بطريقة جيدة (S.Beaud,F.Weber,2010).

وتستند جودة هذا النسخ إلى شروط موضوعية أهما:

- ✓ دقة النسخ والنقل (التسجيلات الصوتية أو الكتابة)
- ✓ الاستماع الجيد للكلام خلال المقابلة
- ✓ الوقوف عند خصوصية الكلام وطبيعته في سياقه الاجتماعي أوالشخصي
- ✓ إظهار نبرة كلام المقابلة ضمن سياقها (عند الصمت، والفروق في النبرة واستعمال حركة اليدين والتردد في الكلام وانخفاض الصوت والمماطلة...الخ)

في مقابل ذلك يجب الإشارة إلى أهمية التفاعل بين الباحث والمبحوث وما ينقل بعد ذلك عن المقابلة التي تمت، وهذا ما يطرح بطبيعة الحال إشكالية الحياد، والتي يمكن أن نتجاوز بعضا من إشكالاتها من خلال توظيف مؤشرات تساعد الطالب الباحث على تحديد مكانة وهوية المستجوبين بكل موضوعية، كطبيعة اللهجة تبعا للمنطقة المنتمي غليها المبحوث وهو ما قد يمكن من تحديد الهويات الثقافية (اللهجة السكيكدية، العاصمية، الصحراوية، الجهة الغربية للبلاد...الخ)

14- كيفية اختيار العينة في الدراسات الحضرية:

إن المتفق عليه إجرائيا هو أن العينة هي من أكثر الطرق استعمالا في البحوث العلمية والميدانية، بالنظر إلى الخصائص المتميزة التي تجعل منها الأكثر ملائمة للعمل الميداني من الناحية العملية واللوجستية والاقتصادية، لذلك كثيرا ما يعتمد على العينة في الدراسات العلمية بشكل عام والسوسيولوجية بشكل خاص. وكما هو معلوم فإن هناك أنواع من العينات يحتكم إليها تبعا لخصائص المجتمع الإحصائي على غرار العينات العشوائية (البسيطة، الطبقية والعنقودية) وهناك العينات الإمبريقية على غرار الحصصية والقصدية والعرضية .

لكن فيما يتعلق بمعالجة مجال دراسي مفتوح داخل المدينة، فإن حصر عين للدراسة يرتبط بشكل أساسي بطبيعة الموضوع ذاته والأهداف المنتظرة منه وما يفرضه هذا الموضوع من أدوات للبحث.

وتستخدم عادة أربعة أنواع من العينات العشوائية، العينة العشوائية البسيطة، والعينة العشوائية المنتظمة والعينة العشوائية الطبقية والعينة العشوائية العنقودية، لكن ولأغراض تطبيقية في هذا الدليل البيداغوجي سوف نركز على قسمين من العينات نظرا لقابليتها للتطبيق والممارسة في

الدراسات الحضرية بالنسبة لطلبة الماستر حضري تحديدا.وتنقسم العينات العشوائية البسيطة إلى نوعين من العينات ☹ كامل سالم أبو ضاهر، 2017)[11]

1.14.عينة القوائم

مثال: كيف يمكن اختيار عينة عشوائية مكونة من 100 طالب من قسم علم الاجتماع البالغ عددهم 500 ؟

"نحصر الإطار الإحصائي والذي يتكون من 600 طالباً ، فنعطي كل طالب رقماً خاصاً، ثم نستخدم جدول الأرقام العشوائية لاختيار المفردات التي تدخل في العينة ونأخذ من الجدول العشوائي أول عمودين، ثم عمودين آخرين وهكذا حتى نختار المائة رقم . نختار الأرقام الواقعة بين 1 و 600 ونستثني كل الأرقام التي تزيد عن 600 لأنها خارج الإطار الإحصائي ونحصل في الأخير على الأرقام التي تمثل العينة ".

2.14.العينة المكانية:

ويمكن تصنيفها إلى العينة المكانية النقطية والعينة المساحية.

تستخدم العينة المكانية عندما يكون المجتمع الإحصائي هو توزيع مكاني على شكل نقاط بخريطة جغرافية ، على غرار مواقع المناطق الصناعية أو المساكن الريفية المنعزلة والهامشية أو المحلات التجارية المتفرقة. حيث يتم تغطية الخريطة بشبكة من الخطوط المتقاطعة أو الإحداثيات السينية والصادية التي تقسم المنطقة إلى عدد من المربعات المتساوية .نحدد الإحداثيات الصادية والسينية لكل مربع من المربعات ، نعتبر العمود الأول يمثل نختار باستخدام جدول الأرقام العشوائية عددا المحور السيني والعمود الثاني يمثل محور الصادات . نختار عينة النقاط التي تقع ضمن المربعات التي يتم اختيارها من جدول الأرقام العشوائية .إذا كانت في

[11] للمزيد من الاطلاع والتوضيح واستغلال التمارين التطبيقية فيما يتعلق بتحديد عينة للدراسة في المدينة يمكن الاطلاع على أعمال سالم كامل أبو ضاهر من خلال الورقة البحثية التالية:
https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/10/10_2017_12_20!10_41_46_PM.pdf

المربع نقطة واحدة نأخذها، أما إذا كان نقطتان فأكثر في المربع فنختار أقربها للمركز ، أما إذا كان المربع خالياً نهمله ونختار المربع الذي يليه .

أما العينة المكانية المساحية ف تستخدم عندما تكون مفردات الإطار الإحصائي ممثلة في الخريطة على شكل مناطق ذات مساحات محددة، وتستخدم في الدراسات الحضرية و جغرافية المدن عند تحديد أنماط استخدام الأرض أو دراسة خصائص السكن والمساكن في مدينة معينة.

أما عن كيفية التعامل مع المجال في حالة استعمال الاستمارة مثلا لمعرفة آراء الناس حول موضوع معين، أو الوقوف عند ظاهرة معينة أو معالجة مواقف محددة في المدينة، فإن ضرورة تحديد مجال الدراسة أمر في بالغ الأهمية والذي يعتمد بالأساس على تحديده جغرافيا على الخريطة قبل الخوض في العمل الميداني، ومن الأمثلة على ذلك:

- دراسة حي سكني
- دراسة منطقة عمرانية معينة
- دراسة جزء من المدينة
- دراسة نمط سكني معين
- دراسة مجال حضري متميز عن غيره
- دراسة عملية ايكولوجية محددة (غزو، احتلال، تمركز، لامركزية...الخ)

وكلها لابد وأن تستند بداية إلى تحديد موقعا جغرافيا على الخريطة وحصر عينة المنطقة المعنية بالدراسة اعتماد عليها بحيث يكون مبدأ الظهور في العينة مكفول به لجميع وحدات المجتمع الإحصائي، والذي على إثره فقط يمكن التحرك إلى الميدان لإجراء البحث.

15- قراءة المعطيات الرقمية في الدراسات الحضرية:

"إن المعرفة العلمية والموضوعية لظاهرة اجتماعية مهما كانت طبيعتها لا يمكن أن يتحقق في يومنا هذا دون معطيات رقمية إحصائية أو ديمغرافية، على اعتبار أنها الوسيلة الكفيلة بتحديد مدى قوة الظاهرة وأبعادها وثقلها وتطورها في الزمان والمكان" (C.Ayraud,2008)

ولهذا فإن طلبة علم الإجتماع تحديدا مطالبون بالتمكن من الأرقام وقراءتها على النحو الذي يؤدي إلى فهم العالم الذي يحيط بنا فهما موضوعيا بالإعتماد على التحليل المناسب في استيعاب دور مختلف المتغيرات المتحكمة في الظواهر الاجتماعية. ولعل خصوصية الدراسات الحضرية بحاجة دوما إلى قراءة الأرقام وما تحمله من دلالات على الواقع الحضري وتطور الأحداث والتفاعلات في المجال الحضري الذي يبقى دوما مسرحا لها بكل أبعاده، هذا الأمر يستدعي من طلبة علم الاجتماع الحضري على وجه الخصوص الإلمام بمختلف المعارف والتحاليل الإحصائية المساعدة من أجل إنجاز البحث أو المذكرة وفقا للمنهجية المطلوبة.

تجدر الإشارة إلى وجود صنفين من الأرقام؛ الأرقام "الوصفية" والأرقام التفسيرية"(F.de Singly.2008)

1.15.الأرقام الوصفية:

بشكل عام يمكن تقسيم الأرقام "الوصفية" إلى ثلاث فئات أساسية وهي؛ الأرقام التي تتطلع إلى إبراز الدقة إلى أبعد حد ممكن على غرار التعدادات العامة للسكن والسكان والأرقام التي يستدل بها في ميدان الإشهار عبر قياس درجة المتابعة في التلفزيون لمختلف الحصص من خلال وضع صناديق تسجل آليا تغيير القنوات التلفزيونية (أو الفضائية). الهدف منها دائما هو البحث عن الدقة بواسطة عملية العد مهما كانت الآلية المستعملة ومهما كانت الرهانات المرتبطة بهذه العملية والمخاطر التي تكتنفها كالتحيز والقراءات الجانبية ومن يتحكم في عملية التعداد والأهداف من ورائها...الخ.

أما الفئة الثانية من الأرقام فهي ما تعلق بالأرقام الناتجة عن عمليات صبر الآراء وهي أرقام وصفية تتعامل بها الجرائد والمجلات ولعل أبرزها في الممارسة هي نماذج الأرقام المتعلقة بنتائج الانتخابات، وهي بدورها تسعى إلى الدقة بالنظر إلى الرهانات المنتظرة منها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا.

في مقام ثالث من الأرقام الوصفية نجد عملية إنتاج "الأرقام الضخمة" والتي ترتبط في كثير من الأحيان بعمليات صبر الآراء على فئات واسعة من المجتمع، أو الأرقام ذات الأهمية الإقتصادية والتي في الغالب ما يهدف من خلالها إنتاج نوعا من التوافق الاجتماعي سواء تعلق الأمر بأغلبية خالصة أم نسبية .F.de Singly.2008)

2.15.الأرقام التوضيحية:

أما الأرقام التوضيحية فهي بالأساس الأرقام المتعلقة بالمعطيات الإحصائية ودورها في إنتاجها على غرار ما يعتمد عليه في مختلف الدراسات السوسيولوجية (على غرار كتاب الانتحار لإميل دوركايم). وكثيرا ما يعتمد عليها في مختلف الدراسات والبحوث لصبغتها الموضوعية وقدرتها على تدعيم الأطروحات والتفسير المناسب بما يقدم الشرح والتوضيح الملائم.

16.كتابة التقرير:

يجب الإشارة إلى أن أي عمل ميداني ينتهي بالضرورة بكتابة تقرير بعد حوصلة للملاحظات والشواهد الميدانية وإجابة عملية عن مجمل التساؤلات التي طرحت قبل النزول الى الميدان، وكتابة التقرير في حد ذاتها هي فن يستند إلى قواعد محددة تحقق الأهداف المرجوة من كتابته وتمكن القارئ من استيعاب مضمونة ضمن.. العملية الاتصالية

فما هي المراحل المنهجية في كتابة التقرير؟

1- التقرير الخاص ....(التحقيقات) الميدانية بالخرجات الميدانية من الناحية الشكلية، يسند تقرير التحقيق الميداني (التربص) إلى خطة أو فهرس لمحتويات التقرير

- مقدمة عامة تحدد فيها معالم المشكلة البحثية والأهداف المنتظرة من التحقيق الميداني

1.16. التقرير الخاص بمذكرات التخرج (الماستر):

في إطار التحضير لمذكرة التخرج، يعتبر التقرير أو المذكرة نتاج العمل الميداني وعمليات فرز وتحليل المعطيات وفق الأهداف والتساؤلات والفرضيات التي طرحت في بداية الدراسة وفي هذا الأمر يستدعي من الطالب التركيز على عملية الربط بين الجانب النظري والجانب الميداني بحثا عن إجابات عملية لتساؤلاته، ومن أجل ذلك يجب على الأقل التقيد بما يلي: عند كتابة التقرير (المذكرة)

- يجب التقيد بخطة كتابة التقرير التي تم الاتفاق عليها مع المشرف.

- ترتيب الوثائق وفق خطة الكتابة: مثلا المعطيات المتحصل عليها في 6 فصول يقابلها ستة (6) حافظات أو بطاقات أو ملفات وكل منها مرتب فيها عناصر الفصل ضمن حافظات وثائق ثانوية.

- فتح حافظة خاصة بالمقدمة وأخرى بالخلاصة العامة وأخرى بالملفات غير المرتبة(يمكن الاستعانة بها من حين لآخر)

- يمكن أن نستغل بطاقة واحدة في عدة فصول بكتابة ملاحظة او وضع نسخة منها في الفصول المناسبة، مما قد يتبادر للذهن أفكار جديدة و... فرعية جديدة يجب تسجيلها.

- يجب أخذ الوقت الكافي للكتابة وفي حالة التعب يجب أخذ راحة على الفور

– بالنسبة للوثائق والبطاقات التي تكون موجودة على مستوى جهاز الكومبيوتر يجب العمل بنفس الطريقة (ملفات، ملفات ثانوية، وبطاقات قراءة في مقابل الفصول على أن تكون معنونة)

– إعادة بناء الإشكالية في صيغتها النهائية في علاقتها مع كتابة المذكرة، فبعدما كانت الإشكالية الأولى (المبدئية) في علاقتها فقط مع خطة العمل والبحث، ينتقل الطالب الى صياغة ثانية(النهائية) في علاقتها مع خطة كتابة التقرير والعمل على تحرير المذكرة أو التقرير.

– يجب أن تكون الكتابة اليدوية واضحة ونظيفة مع استعمال جهة واحدة من الورقة حتى تسهل أي عملية تغيير في النص أو قصة.

– يجب استعمال قلم جاف أزرق أو أسود حتى يسهل اعداد نسخة طبق الأصل.

– يجب ترقيم الصفحات مع ذكر المراجع المناسبة أو إضافة ملاحظات هامشيه.

– يجب الاحتفاظ دوما بنسخة من النص المكتوب الذي تقدمه للكتابة الإلكترونية، بينما إذا كانت الكتابة مباشرة على الجهاز الكمبيوتر احتفظ دوما بنسخ إضافية سواء كانت مصححة أو غير ذلك.

17.كيفية كتابة المراجع:

بالنسبة للكتب نقوم بوضع خط تحت العنوان أما بالنسبة للمقابلات فنضع خط تحت عنوان المجلة ، وفي حالة تكرار المرجع بصفة متتالية للكتاب أو المقال تستعمل بالغة العربية " نفس المرجع" وباللغة الأجنبية "IDEM" أما الحالات المتكررة والأخرى فستعمل " مرجع سابق" باللغة الفرنسية. ومسطرة في اللغة الأجنبية.

– يجب الاشارة الى أن كتابة المرجع في نهاية الصفحة تختلف عن كتابة مرجع في صفحة البيليوغرافيا من خلال ثلاث نقاط أساسية:

1- طريقة كتابة اسم المؤلف

- في آخر الصفحة يكتب الحرف الأول من الاسم ثم اللقب: ر.تومي

- في البيبليوغرافيا نكتب تومي رياض.

2 فيما يخص مكان الاصدار الطبعة:

- في آخر الصفحة ليس لازم كتابته

- في البيبليوغرافيا يشار اليها ما بين مصدر الطبعة والتاريخ

3- فيما يتعلق بالصفحات:

- في آخر الصفحة، يجب ذكر الصفحات المشار اليها (ص 92.ص 25) أو ذكر الصفحة اذا أشرنا الى الكتابة أو المقالة بأكمله

- في البيليوغرافيا، يجب الاشارة الى العدد الكلي لصفحات المرجع (120ص) أو بداية ونهاية الصفحة بالنسبة لمقال (ص 215- 217)

- فيما يخص الجداول والخرائط والمخططات أو أي وثيقة ما يجب الاشارة ... المصدر بطريقة دقيقة جدا.

- في حالة الجداول الاحصائية ذات مصادر متعددة، نكتب المصادر: جدول منجز من طرف الأعمدة1-3 " ديوان الوطني ....2000، مرجع سبق ذكره ص 115.116.117.

إن القاعدة العامة في هذا العمل المنهجي هو توخي الوضوح والدقة في تحديد المصادر.

ومن أجل توضيح فكرة ما في النص أو معالجة معطيات من خلال اعتمادك بشغل كبير على دراسة معينة ومقال أو كتاب لا تردد في الإشارة إليه في آخر الصفحة () على شكل:"..... المعالجة في هذه الفقرة تستند بشكل كبير الى تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي،1997،ص ... الى ..."

– تستعمل ".." للشرح والتدليل والاشارات المحلية والملاحظات ويمكن أن نستعمل في آخر الصفحة أو في آخر الفصل أو في آخر التقرير أو المذكرة.

– فيما يتعلق بكتابة النص فالنموذج المثالي لعدد الأسطر هو ما بين 25 الى 30 سطر في الورقة الواحدة مع تباعدها عن السطور مناسب، أما ... المناسب هو ما بين 5–10 أسطر

– اما بالنسبة للملاحق فنستدل بها اذا كانت مكونة من وثائق وأدوات بحث ومعطيات الحصول عليها صعب أو محدد بشروط ولا يمكن وضعها كلية ضمن النص معا لطريقة ومنهجية ، و يستحسن الاطلاع عليها في إطارها الكلي كما هي في الملحق مع الاحتفاظ بقاعدة أساسية، ما الذي تقدمه هذه المعطيات للقارئ؟

18. **المراجع والمصادر:**

إن المذكرة تستند بشكل أساسي إلى مصادر متعددة على غرار الكتب والمقالات والأرشفة بأنواعه والإحصائيات والبحوث والتحقيقات والمقابلات والمجلات والجرائد ومواقع الإنترنت وغيرها، ولذلك يجب أن تعطى أهمية خاصة في نهاية المذكرة لهذا الجانب كأن يطلق عليها المصادر الرئيسية أو المصادر البيبليوغرافية لأنها جزء لا يتجزأ من المذكرة وعلى الطالب أن يقدم هذا الجزء من العمل بطريقة كاملة وصحيحة مع جميع المراجع التي تم الاستناد إليها.

19.خلاصـــة

كانت هذه حصيلة هذه الخطوات المنهجية في التعامل مع الميدان والأدوات والتقنيات التي يجب على الطالب توظيفها من أجل أن تكون ممارسته للبحث الميداني فعالة وناجعة. للعلم كذلك أن منهجية التربص الميداني (التدريب على البحث) يجب أن تكون مترابطة ومتناسقة ولا يجب على الطالب تجاوزها، على اعتبار أن هذا الأمر يؤدي حتما إلى إحداث خلل في العمل الميداني وضياع في بلوغ الأهداف مما يسقط حتما صفة العلمية والمصداقية في العمل الميداني.

تمارين تطبيقية حول التدريب والتحقيقات الميدانية وكيفية انجاز التربص

تمارين تطبيقية :

من أجل الاستيعاب الجيد لمحتوى هذه المطبوعة، سوف نعيد توظيف بعض التمارين التطبيقية المستمدة من أحد المراجع الحديثة المهمة التي عالجت موضوع تقنيات البحوث الميدانية في العلوم الاجتماعية للباحثة نيكول بارتيي (N.Berthier les techniques d'enquètes en sciences 70ocials methods et exercices corrigés)[12]، والتي نهدف من خلالها تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- دفع طلبة علم الاجتماع الحضري إلى التعامل مع تقنيات البحث الجديدة
- التخلص من فكرة الإحساس بالنقص اتجاه هذه التقنيات
- التدريب المتواصل لتجاوز مختلف العوائق في البحوث الميدانية

تمارين تطبيقية حول كيفية التحضير للبحث الميداني:

20.التمرين 01: حدد البحوث السوسيولوجية مما يأتي ذكره من نصوص:

- "تقوم سيدة بتحقيق مطول ودقيق مع الجيران والموردين والبستاني والدرك والقائم بصيانة الطرقات لكن لم تجد أي أثر للمتهم"
- " المشاهدون الجدد من 9 إلى 18 سنة – مقابلات وتحاليل– تحقيق حول البرنامج ما بين الوزارات "شباب مشاهدون نشطون"
- "جماهير المسرح، ترددات ومشهد للسكان من 15 سنة فما فوق، تحقيق مع 8000 شخص من 15 سنة فما فوق من بينهم 1000 مشاهد من المسرح، استجوبوا من قبل معهد "

21.التمرين 02: من يشرف على التحقيق السوسيولوجي؟

12

- "تقوم سيدة وهي مساعدة اجتماعية بتحقيق يتعلق بعائلة تعرض نفسها من أجل رعاية طفل. ولذلك تقوم باستجواب جيرانهم والأشخاص الذين لهم صلة بأفراد هذه العائلة"
- تقرر إحدى البلديات معرفة مدى حساسية سكان أحد الأحياء للضجيج: هل هم منزعجون وهل يتلقون أضرارا؟ وإلى ماذا تستند هذه الحساسية للضجيج؟عينة من السكان سوف تستجوب من قبل "شركة معينة للاستشارة"
- "رجل تعرض لحادث، يتعلق الأمر بتحديد الأسباب والمسؤوليات لكل طرف. مجموعة كبيرة من الأشخاص سوف يستجوبون"
- تريد شركة معرفة مستوى الرضا لدى عمالها المقدر عددهم بـ 500 أجير، تطلب من متربص استجواب كل الأجراء باستعمال استمارة موحدة والقيام بتحليل إحصائي للأجوبة."

22. التمرين 03: إليك المبحث التالي "الايكولوجيا الحضرية في مدينة سكيكدة": استعرض عدة مواضيع تستند إلى هذا المبحث يعتمد فيها على بحوث سوسيولوجية.
23. التمرين 04 حول الخيارات المنهجية: من خلال الدراسات التالية، ما هي المنهجية الواجب إتباعها في كل حالة؟
    - ما هو عدد الأشخاص الذين ترددوا على متحف مدينة سكيكدة سنة 2000؟
    - هل الزائرون لمعرض ما راضون عن ذلك؟ وما هو رأيهم في المعرض؟
    - من يستعمل الإعلانات الصغير في جريدة ما؟
    - كيف تجرى الاتصالات في مجموع عمل تتكون من 08 أشخاص؟
24. التمرين 05: من خلال الأمثلة التالية، هل من الراجح استخدام أداة الاستمارة؟ وما هي الحجة في ذلك؟
    - طالب جامعي يريد التركيز في مذكرته على ظواهر المودة الخاصة باختيار الألقاب في منطقته؟

- يريد طالب معرفة مدى مساهمة دور الحضانة في عملية التنشئة الاجتماعية الحضرية.
- تريد مؤسسة كبيرة إقامة تحقيق بخصوص صحة عمالها وخاصة منها الأمراض الجلدية
- نريد معرفة مواقف سكان حي "لاسيا" بمدينة سكيكدة من إجراءات البلدية القاضية بتغريم الأشخاص الذين يقومون برمي القمامة المنزلية خارج الأوقات المبرمجة، هل الأشخاص الأكثر تقدما في السن تحديدا موافقون على ذلك؟

25. التمرين 05: إلى منهج نستند عندما نتحدث عن الملاحظة المباشرة والملاحظة الغير مباشرة؟

26. تمارين تطبيقية حول تخطيط البحث الميداني:

- يطلب منك أحد الزملاء الطلبة من كلية الرياضيات تحديد الإجراءات المنهجية للبحث السوسيولوجي من خلال عملية صبر للآراء؛ حدد له مراحل سير التحقيق الميداني؟
- نريد معرفة إذا كانت هناك علاقة بين بعض الانتماءات الاجتماعية و الثقافية والتردد على زيارة متحف الفنون لمدينة ما؟ هل نستعمل الاستمارة أم المقابلة ولماذا؟

27. تمارين تطبيقية حول بناء موضوع البحث

- أنت بصدد القيام ببحث حول عادات القراءة للأطفال في سن 9-10 سنوات في مدينة كبيرة:

a. ماهي العوامل التي تفسر الفروق بين عادات القراءة؟

b. قدم نماذج أسئلة من أجل اختبار الفرضيات التالية:

i. ف1: كلما كان للأولياء عادة القراءة كلما زاد ذلك عند الأطفال

ii. ف2: كلما اصطحب الأولياء الأبناء إلى المكتبات والمعارض كلما زادت عادة القراءة لديهم

- يتساءل أحد سكان المدينة لماذا بعض الشباب لديه خاصية العنف اللفظي والبعض الآخر غير ذلك. فيقرر القيام ببحث ويقدم لك مشروع استمارة، فما هي النصائح المنهجية التي سوف تقدمها له؟

28.تمارين تطبيقية حول المقابلات

- أنت بصدد تنفيذ مقابلة استكشافية من أجل القيام ببحث عبر الاستمارة حول العلاقات الجوارية في حي يتكون من عمارات جماعية.
  - ما الذي سوف تقوله للشخص حتى يقبل بهذه المقابلة؟ قم بتحرير نص يقدم فيه هذا الموضوع بطريقة واضحة ومحفزة
  - اكتب التعليمات التي سوف تقود المقابلة بعدما يسمح لك بذلك
- في إطار دراسة موجهة لمعرفة التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في مدينة كبيرة، يقوم باحث بمقابلات استكشافية متبوعة ب 80 مقابلة نصف موجهة :
  - لماذا حسب رأيك يقوم بإتباع هذه الطريقة؟
  - اختر 10 مباحث تشكل موضوع دليل المقابلة الذي سوف يستخدمه
  - ما هي التعليمة الأولية التي تمكن الباحث من الانطلاق في المقابلة

29.تمارين تطبيقية حول الاستمارة

- في إطار تحقيق، حاول باحثون التحقق من الفرضية التي مفادها أن المستوى الثقافي للمستجوبين يرتبط بحجم المدينة التي يقطنون فيها. فقام أحدهم بطرح السؤال البسيط التالي: "هل أنت مثقف"؟

i. ما هي ملاحظاتك حولها وما هي الاقتراحات البديلة؟

ii. ما هي الأسئلة المناسبة التي يمكن طرحها لاختبار الفرضية؟

- ما هي أحسن طريقة لطرح أسئلة حول المواضيع التالية:
  - معرفة إذا كان الشخص يقرأ الجرائد اليومية
  - معرفة إذا يتوافد الآباء يوميا لأخذ الأولاد إلى المدرسة
  - معرفة هل يلتقي يوميا بالجيران
  - معرفة إذا كان الشباب (15–25) يتوافدون كل أسبوع إلى الملعب
  - معرفة إذا كان الأولياء يتوجهون للتسوق في المدينة أسبوعيا

30.تمارين تطبيقية حول العينة

- اختيار عشوائي لأرقام هاتف: يتعلق الأمر بمعرفة عبر الهاتف عينة ممثلة تتكون من 400 شخص يقطنون بلدية تعدادها 20000 ساكن. أنت مطالب بتحديد 12 رقما للهاتف انطلاقا من 3 أرقام للبلدية مسحوبة عشوائيا من القائمة: 0476687373–0476686964–0776720830 (ضرورة استعمال جدول الأرقام العشوائية)
- حدد الإجابة الصحيحة مما يلي:
  - ماهو الرقم الاحتمالي الذي يكون أحسن دقة للنتائج التالية: (مع العلم أن العدد المعني لسكان مدينة يتكون من كل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من 18 سنة فما فوق)؟
    - عينة من 1000 شخص لمدينة تتكون من 3 ملايين نسمة
    - عينة تتكون من 500 شخص لمدينة تعدادها 150000 نسمة
  - تمثيلية عينة لسكان ما يرتبط بـ:
  - مدى حجم المدينة
  - مختلف المعارف المحددة لبنية السكان انطلاقا من التعدادات السابقة
  - الطريقة التي من خلالها يستخرج الأفراد من العدد الكلي للسكان

31.تمارين تطبيقية حول إدارة الاستمارة

- ما هي الحالات التي لا يمكن فيها استعمال الاستمارة في الدراسات الحضرية؟
- وما هي أسباب الأخطاء الممكنة عندما نستعمل الاستمارة في البحوث عبر البريد؟

32.تمارين تطبيقية حول تقديم النتائج

- أجب بصحيح أم خطأ عما يلي:
  - عرض نتائج بحث أو تحقيق يجب أن يتضمن تعليقات.
  - في تقرير البحث فإنه من غير الضروري الحديث عن المناهج لأن المهم هو النتائج.
  - في نهاية تقرير البحث يجب دائما اقتراح توصيات للعمل
  - عند تقديم النتائج، من الأحسن تقديم جدول الأرقام والتمثيل البياني الخاص به

ملاحظة: نشير أن هذه التمارين موجودة في الكتاب المشار إليه سابقا للباحثة (N.Berthier) والذي يتضمن تدابير وتوجيهات تقنية، إضافة إلى تطبيقات عملية يمكن للطالب أن يقوم بعمليات الإسقاط المناسبة على موضوع بحثه. وهذا المرجع في طبعته الرابعة (2010) متواجد على مستوى مكتبة كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية بجامعة سكيكدة تحت رقم 2/00015/300 وهو باللغة الفرنسية.

خاتمـــــة:

إن عملية التدريب على البحث الميداني والنزول إلى الميدان بالنسبة لأي طالب باحث ابتداء من مذكرة الماستر هي عملية تعليمية تمكنه من التعامل مع الميدان بمنهجية وأدوات بحث وفق إستراتيجية مدروسة تمكن الطالب من تحقيق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

فالتدريب على البحث وانجاز المذكرة بالنسبة لطلبة علم الاجتماع الحضري تحديدا، هي عملية يكتنفها الكثير من الصعوبات والعراقيل على اعتبار أننا أمام مجال مفتوح تماما، بل إنه في كثير من الأحيان متعدد المخاطر التي قد تؤثر بشكل أو بآخر على سير البحث وعلى الباحث ذاته. ولذلك فإن التسلح بمنهجية البحث واكتساب المهارات والتقنيات في إطار الخرجات الميدانية التي تعدها الجامعة من الخطوات المهمة في عمليات التدريب والتمكن من تجاوز العقبات الميدانية.

وعلى هذا الأساس فإن تحصيل الخطوات المنهجية من أجل إنجاز بحث أو مذكرة تخرج بالنسبة لطلبة علم الاجتماع الحضري هي من العمليات المهمة في التحصيل العلمي والأكاديمي، بالنظر لخصوصية التخصص من جهة، وديناميكية موضوع الدراسة ومجالها (المدينة) من جهة ثانية.

كما تقتضي منهجية النزول إلى الميدان التقيد بأدبيات العمل الأكاديمي وتجاوز العقبات بحكمة وتبصر بغية تحقيق الهدف منه وهو الحصول على المعطيات الضرورية للبحث قبل أن يتم فرزها وكتابة التقرير كمحصلة منطقية للجهد المبذول في الميدان والذي يستغرق عدة أشهر كفيلة بالانتهاء من إعداد البحث أو المذكرة في الموعد المحدد في رزنامة العمل.

إن العمل الميداني في اختصاص على الاجتماع الحضري وعلى غرار باقي التخصصات المعرفية المهتمة بالمدينة هو مجال حيوي للبحث، متعدد المقاربات، متعدد التقنيات ويعتمد على منهجيات مدروسة على اعتبار أن مجال (المدينة) مفتوح ومتغير باستمرار يستدعي التكيف معه على الدوام.

المراجع والبيبليوغرافيا:

باللغة العربية:

1. أحمد، د. غريب، د. عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
2. إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004

3. سبعون سعيد، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، ،2012

4. عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية .**الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (نسخة جديدة ومنقحة)، 2002**

5. عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية .**عمار بوحوش الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989،**

6. عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي الحديث**) بالاشتراك مع أ.د. محمد الذنيبات) الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار**، 1986.

7. غازي عناية، إعداد البحث العلمي؛ ليسانس–ماجستير–دكتوراه، ط 01 ، دار الشهاب

8. محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر

9. مروان عبد الحميد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، .عمان، الأردن، الطبعة الأولى،2009

باللغة الأجنبية:

10. Alain Blanchet, Rodolphe Ghiglione, Jean Massonnat, Alain Trognon, Les techniques d'enquêtes en sciences sociales, Dunod, Paris, 2005
11. Corine Eyraud, les données chiffrées en sciences sociales, Armand Colin, Paris, 2008
12. François de Singly, l'enquête et ses méthodes, Le questionnaire, Armand Colin, 2ème édition, Paris, 2008
13. Jean Etienne et autres, dictionnaire de sociologie, 3ème édition,Hatier,2004
14. Jean Peneff, Le goût de l'observation, édition la découverte, Paris, 2009.
15. La sociologie urbaine , Jean-Marc Stébé, Hervé Marchal. Edition que sais-je ? PUF : 2010
16. Lexique de sociologie, 2ème édition Dalloz, 2007
17. Lexique de Sociologie, Dalloz, 2ème édition, 2007
18. Marc Montoussé & Gilles Renouard, 100 fiches pour comprendre la sociologie, 4ème édition, Bréal, 2009
19. Marc Montoussé, Gilles Renouard, 100 fiches pour comprendre la sociologie, 4ème édition, Bréal, 2009
20. Michel Beaud, l'art de la thèse, Casbah éditions, Alger, 2005
21. Nichole Berthier, les techniques d'enquêtes en sciences sociales, méthodes et exercices corrigées, Armand Colin, 4ème édition, Paris, 2010.
22. Olivier Martin, l'enquête et ses méthodes, l'analyse de données quantitatives, Armand Colin, 2ème édition, Paris, 2009

23. Raymond Quivy, Luc Van Campenhoudt, manuel de recherche en sciences sociales, Dunod, 3ème édition, Paris, 2006
24. Russel.E.Jones, méthodes de recherches en sciences humaines, De Boeck Université, Belgique, 2000
25. Stephane Beaud, Florence Weber, Guide de l'enquête de terrain, La découverte, Paris, 2010.
26. Yves Grafmeyers, sociologie urbaine, Armand Colin, Paris, 2006

مواقع الإنترنيت:

27. https ://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/10/10_2017_12_20!10_41_46_PM.pdf
28. https ://www.scribbr.fr/methodologie/enquete-de-terrain/
29. https ://fastercapital.com/fr/contenu/Travail-sur-le-terrain---maitriser-les-techniques-de-travail-sur-le-terrain-pour-un-cycle-d-audit-fluide.html
30. https ://fastercapital.com/fr/sujet/techniques-d'entretien-pour-le-travail-sur-le-terrain.html
31. https ://urbanisme.umontreal.ca/fileadmin/amenagement/URB/Mon-espace-info/Syllabus/Hiver_2018/URB6279_DESPRES_M_H18_S.pdf
32. https ://journals.openedition.org/bagf/9450
33. https ://theses.hal.science/ETUDES-URBAINES/browse/laboratory
34. https://journals.openedition.org/histoiremesure/3961
35. https ://journals.openedition.org/gc/9002

الملحـق

1- جدول الأرقام العشوائية

2-نموذج لشبكة ملاحظة خاص بالمدينة أو إقليم حضري

3-نماذج لخرائط مسحية في الدراسات الحضرية

جدول الأرقام العشوائية:

TABLE 1 - RANDOM DIGITS

11164	36318	75061	37674	26320	75100	10431	20418	19228	91792
21215	91791	76831	58678	87054	31687	93205	43685	19732	08468
10438	44482	66558	37649	08882	90870	12462	41810	01806	02977
36792	26236	33266	66583	60881	97395	20461	36742	02852	50564
73944	04773	12032	51414	82384	38370	00249	80709	72605	67497
40563	12872	14063	93104	78483	72717	68714	18048	25005	04151
64208	48237	41701	73117	33242	42314	83049	21933	92813	04763
51486	72875	38605	29341	80749	80151	33835	52602	79147	08868
99756	26360	64516	17971	48478	09610	04638	17141	09227	10606
71325	55217	13015	72907	00431	45117	33827	92873	02953	85474
65285	97198	12138	53010	94601	15838	16805	61004	43516	17020
17264	57327	38224	29301	31381	38109	34076	65692	98566	29550
95639	99754	31199	92558	68368	04985	51092	37780	40261	14479
61555	76404	86210	11808	12841	45147	97438	60022	12645	62000
78137	98768	04689	87130	79225	08153	84967	64539	79493	74917
62490	99215	84987	28759	19177	14733	24550	28067	68894	38490
24216	63444	21283	07044	92729	37284	13211	37485	10415	36457
16975	95428	33226	55903	31605	43817	22250	03918	46999	98501
59138	39542	71168	57609	91510	77904	74244	50940	31553	62562
29478	59652	50414	31966	87912	87154	12944	49862	96566	48825
96155	95009	27429	72918	08457	78134	48407	26061	58754	05326
29621	66583	62966	12468	20245	14015	04014	35713	03980	03024
12639	75291	71020	17265	41598	64074	64629	63293	53307	48766
14544	37134	54714	02401	63228	26831	19386	15457	17999	18306
83403	88827	09834	11333	68431	31706	26652	04711	34593	22561
67642	05204	30697	44806	96989	68403	85621	45556	35434	09532
64041	99011	14610	40273	09482	62864	01573	82274	81446	32477
17048	94523	97444	59904	16936	39384	97551	09620	63932	03091
93039	89416	52795	10631	09728	68202	20963	02477	55494	39563
82244	34392	96607	17220	51984	10753	76272	50985	97593	34320
96990	55244	70693	25255	40029	23289	48819	07159	60172	81697
09119	74803	97303	88701	51380	73143	98251	78635	27556	20712
57666	41204	47589	78364	38266	94393	70713	53388	79865	92069
46492	61594	26729	58272	81754	14648	77210	12923	53712	87771
08433	19172	08320	20839	13715	10597	17234	39355	74816	03363
10011	75004	86054	41190	10061	19660	03500	68412	57812	57929
92420	65431	16530	05547	10683	88102	30176	84750	10115	69220
35542	55865	07304	47010	43233	57022	52161	82976	47981	46588
86595	26247	18552	29491	33712	32285	64844	69395	41387	87195
72115	34985	58036	99137	47482	06204	24138	24272	16196	04393
07428	58863	96023	88936	51343	70958	96768	74317	27176	29600
35379	27922	28906	55013	26937	48174	04197	36074	65315	12537
10982	22807	10920	26299	23593	64629	57801	10437	43965	15344
90127	33341	77806	12446	15444	49244	47277	11346	15884	28131
63002	12990	23510	68774	48983	20481	59815	67248	17076	78910
40779	86382	48454	65269	91239	45989	45389	54847	77919	41105
43216	12608	18167	84631	94058	82458	15139	76856	86019	47928
96167	64375	74108	93643	09204	98855	59051	56492	11933	64958
70975	62693	35684	72607	23026	37004	32989	24843	01128	74658
85812	61875	23570	75754	29090	40264	80399	47254	40135	69916

نموذج لشبكة ملاحظة خاص بالمدينة أو إقليم حضري:

OBSERVATION DE TERRAIN

Grilles d'observation

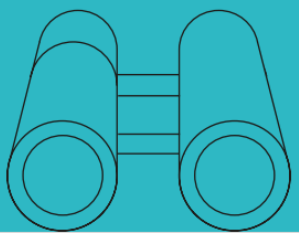

Activer Windows
Accédez aux paramètres pour activ

Licence & conditions d'utilisation.

Cette ressource pédagogique est protégée par la licence ouverte. Cette licence publique vous permet d'utiliser librement les contenus à condition que vous en mentionniez la paternité :
www.diagnostic-territoire.org, 2016

Cette production est le fruit d'un travail d'acteurs du développement local et de l'action sociale.

Elle est destinée à améliorer la réalisation de diagnostics de territoire par les acteurs de terrain. Si vous consultez ou utilisez ce support, merci de nous envoyer un mail à **secretariat@apsn-prev.fr**

En nous informant de la manière dont vous l'avez mobilisé, en nous en nous faisant part de vos retours, idées, suggestions, vous participerez ainsi à d'éventuelles améliorations.

Bonne lecture !

Activer Windows
Accédez aux paramètres pour activer Wind

Grille d'observation de découverte d'un territoire

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :
- Cette grille, utile lors de premières visites sur un territoire, a pour objectif de vous aider à brosser un portrait de quartier, construire des hypothèses,...
- Si le territoire à observer est constitué de plusieurs entités (quartiers, sous-quartiers...), il est fortement conseillé de consacrer une grille d'observation différente pour chaque entité.
- La grille est plus facile à renseigner après la séance d'observation. Faites le immédiatement pour éviter oubli, erreurs,...
- Munissez-vous d'un plan/carte sur lequel vous pourrez aussi consigner vos observations.

Informations générales

Nom du territoire ou de l'entité : .....

Date : ..... Jour : ..... Heure : ..... Climat : .....

Thèmes	Qu'est-ce que j'ai vu ? (Observations factuelles de choses, lieux, événements,...)	Qu'est-ce que j'ai entendu ? (Parole des habitants, professionnels, commerçants,...)	Qu'est-ce que ça m'évoque ? (notes personnelles, sentiments, questions, hypothèses...)
Espaces extérieurs (parcs, aire de jeux...)			
Equipements sportifs			
Equipements culturels			
Services publics et associatifs			
Vie économique (commerces, entreprises...)			
Habitat, logement			
Transport			
Voirie			
Ambiance, climat, vie de quartier			

Grille d'observation thématique

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :

— Cette grille vous sera utile pour étudier de manière approfondie votre ou vos objets d'étude.
— Si vous observez plusieurs dimensions du territoire, chaque thématique doit faire l'objet d'une fiche indépendante.
— La difficulté de l'exercice réside dans la construction de sous-thèmes pertinents.
— Exemple de thèmes et de sous-thèmes :

Thème : Un lieu, les équipements du quartier :
Sous thèmes : localisation/accessibilité, architecture, fréquentation, ambiance,...
Thème : **Une problématique, la sécurité :**
Sous thèmes : signalisation, éclairage, entretien, aménagement, convivialité des lieux,...
Thème : Une population, les jeunes filles dans le quartier
Sous thèmes : Les lieux de regroupements, les activités qu'elles mènent dans l'espace public, les équipements et activités qui leurs sont consacrés, leurs discours sur le quartier,...

Sous-thèmes	Les + (atouts, points forts,...)	Les – (difficultés, fragilités, risques,...)	Pistes d'amélioration

Activer Windows
Accédez aux paramètres pour activer Win

Grille d'observation d'un évènement

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :

- Cette grille vous sera utile si vous souhaitez observer un événement isolé (une fête de quartier, une assemblée générale,...)
- Construisez des thèmes adaptés à l'objet étudié en décrivant toujours au minimum qui est présent, où se déroule l'événement, quand a-t-il lieu et enfin ce qui s'y passe.
- Soyez le plus exhaustif possible dans votre prise de note.
  Exemple : si vous assistez à une réunion publique, notez précisément la manière dont la salle est organisée, la nature des interventions, les éléments de crispation...
- Schémas et photos peuvent être mobilisés pour décrire le lieu.

Thèmes	Qu'est-ce que j'ai observé ? (descriptions des faits, retranscription des discours,..)	Qu'est-ce que ça m'évoque ? (notes personnelles, sentiment, questions, hypothèses...)
Les participants (combien ? qui ?...)		
Le moment (heure, date...)		
Le lieu (emplacement, aménagement,...)		
Les activités proposées (que font les gens ?)		
Les conversations entendues (que disent les gens ?)		
L'ambiance (atmosphère, relations,...)		

Activer Windows
Accédez aux paramètres pour activer Win

Grille d'observation d'une situation-problème

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :

— Cette grille est mobilisable pour observer une ou des situations qui posent problème aux acteurs : des regroupements dans un lieu public, des tensions dans une réunion publique, des incivilités,...
— Cette grille est intéressante à mobiliser par un collectif de travail, elle permet de confronter les points de vue et solutions imaginées.

Qui est concerné ? combien ?	
Que font ces personnes ? Comment se comportent-t-elle ?	
Dans quel(s) lieu(x) ?	
À quel(s) moment(s) ?	
Motifs, raisons des problèmes ?	
Comment faire pour améliorer cette situation ?	

Activer Windows
Accédez aux paramètres pour activer Wind

Grille pour les comptages

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :

Prévoir des outils de traitement statistique permettant d'analyser les observations et de croiser les données :
— **Exemple :** Âge des personnes selon l'heure,
— **Exemple :** Nombre de personnes selon le temps qu'il fait…

Mettre en place sur une méthode de travail rigoureuse :
— Planifier un nombre de séance suffisant pour avoir des données fiables.
— Définir les différents créneaux horaires pendant lesquels vous voulez observer. Prévoyez des créneaux avec des horaires et une durée identiques à chaque séance.
— Prévoir un poste d'observation identique à chaque séance.

S'accorder sur des indicateurs statistiques les plus fiables et clairs pour l'ensemble des observateurs :
— **Exemple :** les créneaux horaires : matin (10-12h), midi (12H-14H00), après-midi (14-16h), fin d'après-midi (16-18Heures),…
— **Exemple** : le climat : pluvieux, froid, ensoleillé,…
— **Exemple :** les tranches d'âge : enfants, adolescents, adultes, personnes âgées,…

Informations générales			Nombre de personnes									
Jour	Créneau horaire	Climat	Enfants		Adolescents		Jeunes adultes		Adultes		Personnes âgées	
			Hommes	Femmes	Hommes	Femmes	Hommes	Femmes	Hommes	Femmes	Hommes	Femmes

Activer Windows
Accédez aux paramètres pour activer Win

نماذج لخرائط مسحية في الدراسات الحضرية:

Figure 1. **Un exemple de cartographie de « l'état du bâti », thème inaugural des études de rénovation urbaine avant 1977**

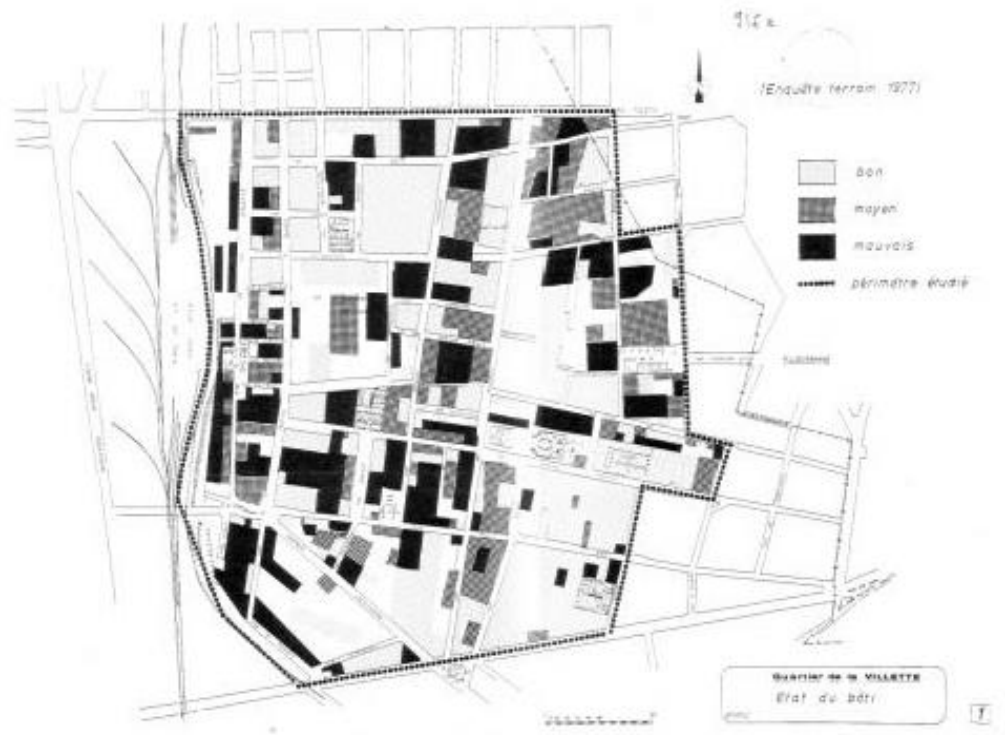

Agrandir Original (jpeg, 448k)

Source. Atelier d'urbanisme de la Courly, *Étude du quartier de la Villette*, 1977, p. 1.

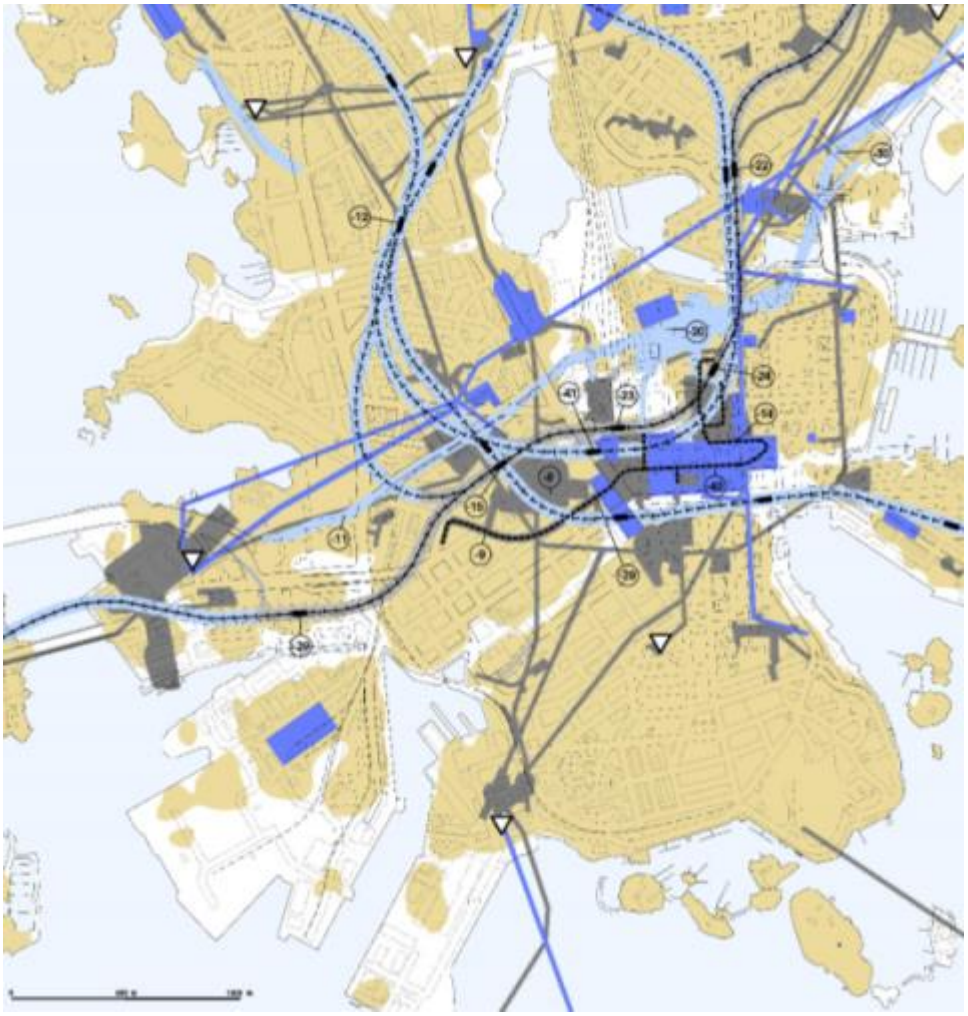

Plan directeur pour la planification du souterrain d'Helsinki

Source : Helsinki City Hall, 2009.

Figure 3. Exemple de cartographie des atteintes aux biens élaborés dans le cadre d'une étude de sécurité publique

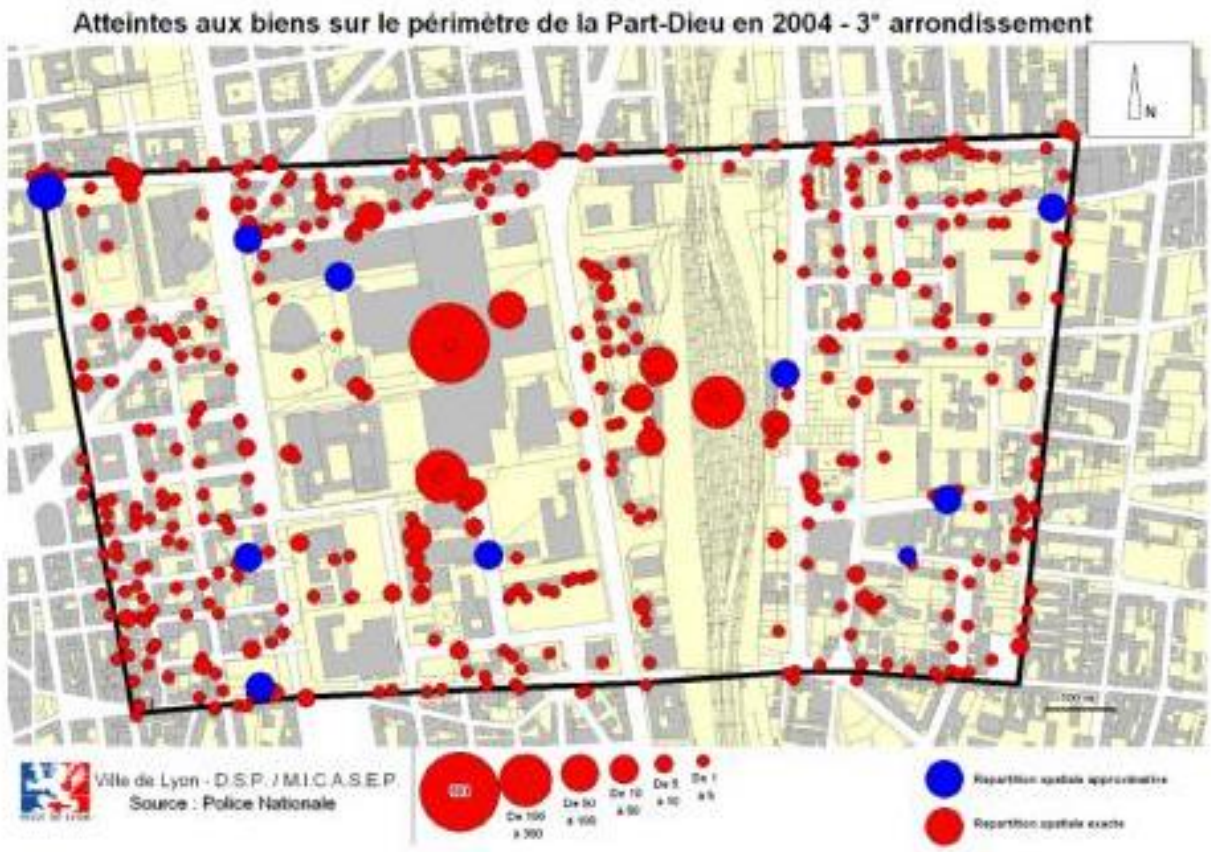

Agrandir Original (jpeg, 548k)

Ces études accompagnent l'installation de technologies de sécurité et l'organisation de l'îlotage sur le secteur. L'objectif pour les personnes chargées de la sécurité est de mobiliser ce type d'étude le plus en amont possible des opérations d'aménagement dans l'optique d'influencer l'économie générale du projet.

Source. Ville de Lyon, *Étude de sécurité publique, 3e arrondissement*, 2004.

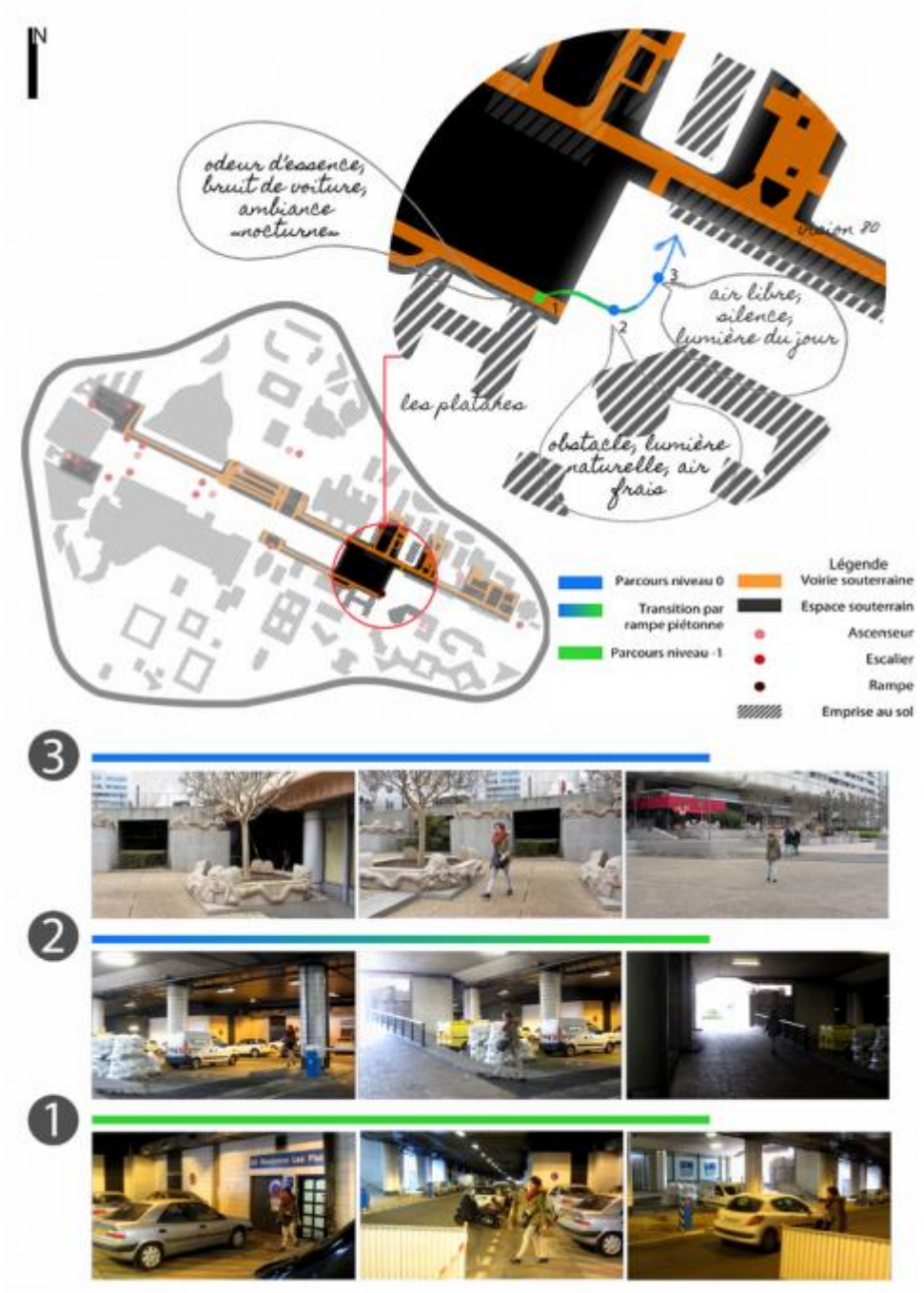

Séquences dessus/dessous parcourues par l'usager : de la résidence Les Platanes jusqu'à la Place Basse à La Défense

Source : Deraëve & Salles, 2015.

B. 4 - TAILLE DES LOGEMENTS

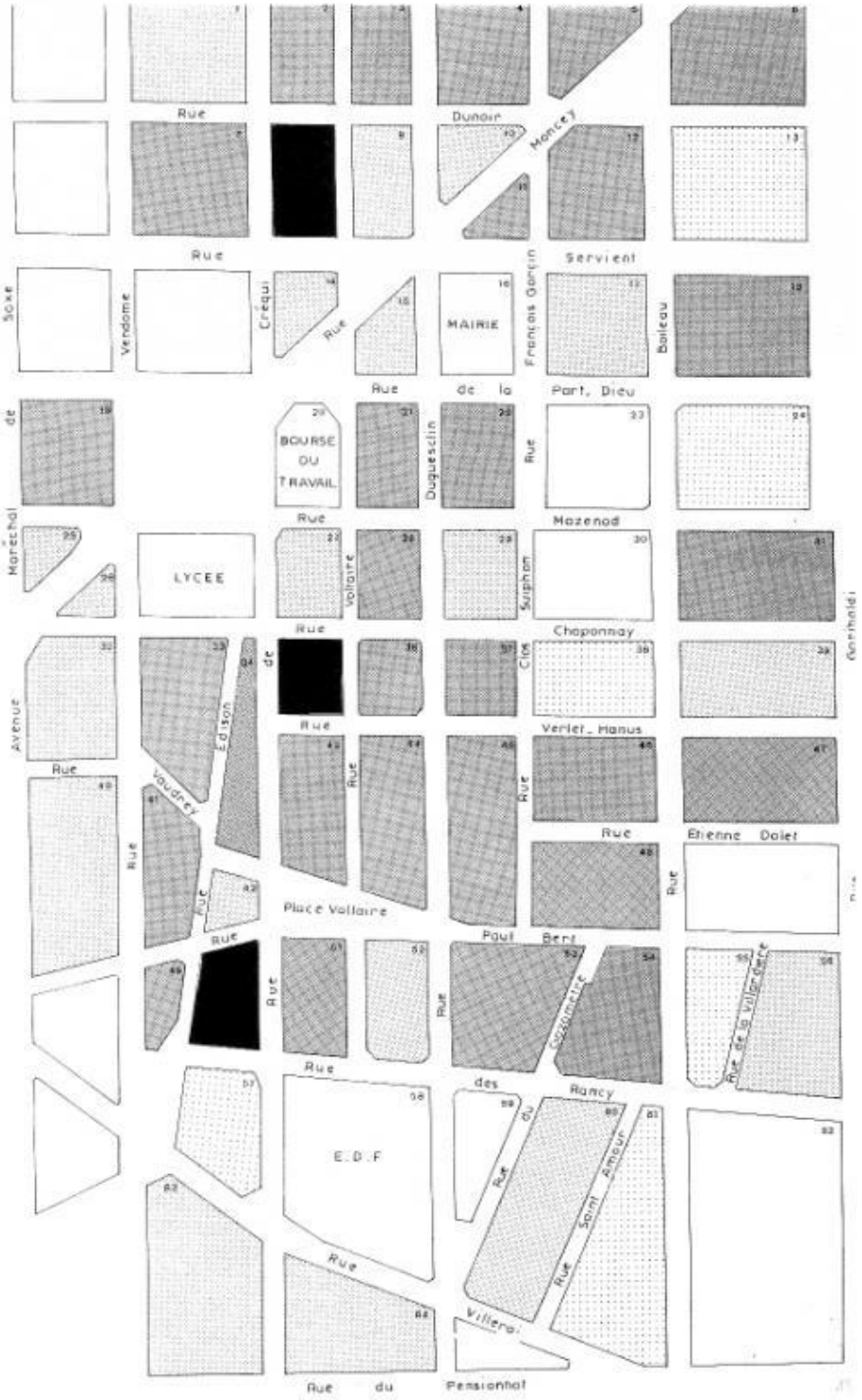

Ilots ayant un indicateur de taille supérieur à 4,5

Ilots ayant un indicateur de taille compris entre 3,5 et 4

Ilots ayant un indicateur de taille compris entre 4 et 4,5

Ilots ayant un indicateur de taille inférieur à 3,5